

إخبار الأخيار

بما وجد على القبور من الأشعار

لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن خليل
الشهير بابن اللبودي
(834 - 896هـ)

حققه وقدم له، وصنع فهارسه
أ. د. عبد السلام الهمالي سعود
كلية اللغات - جامعة طرابلس
طرابلس الغرب - ليبيا

الدار المالكية


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

إخبار الأخيار

بما وجد على القبور من الأشعار

الطبعة الأولى

1438هـ - 2017م





للطباعة والنشر والتوزيع

تونس – قبلي: طريق قابس – قرب جامع خالد بن الوليد

هاتف: 24599530 / 27734029

بيروت – لبنان هاتف: 009613450189 / 009611472705

Email: Daralmalikiya@gmail.com

إخبار الأخيار

بما وجد على القبور من الأشعار

لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن خليل
الشهير بابن اللَّبُّودي
(834 - 896هـ)

حققه وقدم له، وصنع فهارسه
أ. د. عبد السلام الهمالي سعود
كلية اللغات - جامعة طرابلس
طرابلس الغرب - ليبيا

الدار المالكية



الإهداء

قضى الله عز وجل، أن تستأثر رحمته بسيّدي الوالد، وأنا أصحّح التّجربة الطّباعيّة الأخيرة لهذا الكتاب، فإلى روحه في علّيّين، إن شاء الله، أرفع هذا الجهد القاصر، ضارعًا إلى الله، العفوّ الرّحيم، أن يتغشّاه بالرّضا والرحمة، إنه جواد كريم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ، وصلاتُهُ وسلامُهُ علىٰ عبده ومصطفاه. أما بعد:

فقد عرف بعضُ العربِ الكتابة علىٰ القبور منذ جاهليّتهم الأولَى، فنصبُوا الشّواهد المكتوبة علىٰ أجداث ملوكهم وذوي النّباهة من سادات رجالِهم. ثمّ لمّا أظلّهم الإسلام بوارف ظلاله أعرضوا عن ذلك حينًا من الدّهر، تحرّجًا وتأثّمًا؛ لأنهم فهموا من بعض النصوص الشرعيّة كُرْهًا للكتابة علىٰ القبور، وتنفيرًا منها. ثم ما لبثوا أن عادوا سيرة آبائهم الأولى بعد أن تفانى رجال الصدر الأول، وقاسوا عملهم هذا بعمل رسول الله ﷺ، الذي وضع حَجَرًا عند رأس صاحبه عثمان بن مظعون؛ لِيَتَعَلَّمَ به قبرَهُ، ولِيَدْفِنَ إليه مَن ماتَ مِن أهلِ بيتِهِ.

وقد كانت هذه الكتابات في بداية العهد بها ساذجة بسيطة، شأنها شأن أيّ شيء في أوليّته، لا تعدو كتابة اسم المُتوفَّى؛ ليسهل علىٰ ذويه تعرّف قبره، إذا ما رغبوا في زيارته. ثم تطوّرت مع مرور الزّمن، فصاروا يكتبون مع اسم صاحب القبر حِكَمًا

ومواعظ منثورة ومنظومة تذكّر الموت، وترغّب في طلب الآخرة، وتُزَهِّدُ في الدّنيا، وتحذّرُ من الرّكون إليها.

ويبدو أن ذلك المكتوب لفت أنظار أصحاب كُتُبِ الزّهد والمواعظ، وجامعي دواوين المحاضرات والأدب العام، حتّى أغراهم بجمعه، وعَقْدِ الفصول له في درج ما ألّفوا وصنّفوا. ثمّ لما عظمت تلك المادة ضاقت بها صفحات ذلك اللون من الكتب والمصنّفات، فنهد بعض المؤلّفين إلىٰ إفرادها بالجمع والتّصنيف، وبذا أصبح للقبريّات كُتُبُهَا الخاصّة بها، التي لا يزاحمها فيها أيّ شيء آخر.

ويُعدّ كتابُ (إِخْبَارُ الأَخْيَارِ بِمَا وُجِدَ عَلَى القُبُورِ مِنَ الأَشْعَارِ) من أبرز الكتب التي مثّلت مرحلة تَزَيُّلِ أشعار القبور، واستقلالها بمجاميعها الخاصّة، بعد أن كانت فصولا في أثناء كتب أخرى.

وهو من تصنيف أبي العبّاس، شهاب الدّين، أحمد بن خليل، الشهير بابن اللَّبُّوديِّ، الدّمشقي الصّالحيّ، أحد رجال القرن التّاسع الهجري، المشتغلين بعُلوم السُّنّة المطهّرة، والتاريخ والتّراجِم، وفنون الأدب، المولود بدمشق عام أربعة وثلاثين وثمانمائة، والمتوفّى بها سنة ستٍّ وتسعين وثمانمائة.

وكان هذا الكتاب قد نُشِرَ قبل ما يقرب من قرن من الزّمان، نشره الأب لويس شيخو، أحد الآباء اليسوعيين، في العدد العشرين من مجلّة المشرق، عام 1922م، غير أنّه تنكّب السّبيل الأقوم في

تحقيق النّصوص القديمة ونشرها، فأخطأ في قراءة بعض الألفاظ، وأضاف إلىٰ النّصّ ما ليس منه، وأسقط قصدًا وعمدًا رجال السَّنَدِ الذين حرص المؤلِّف علىٰ إثباتهم؛ أداءً للأمانة العلميّة، وتبيانًا للطريق الذي تأدّت إليه من خلاله كثيرٌ من النّصوص الشعريّة.

من أجل ذلك صحّ مني العزم علىٰ تحقيق الكتاب ونشره مرّة أخرى، لعلّي أُقَوِّمُ شيئًا من مُنْآدِه، وأَنْفِي عَنْهُ بعضًا ممّا شَانَهُ، وكان اعتمادي علىٰ الأصل المخطوط نفسه الذي اعتمد عليه النّاشر السّابق، بعد أن ضاقت مذاهبي، وأعياني وجود أصل آخر يكون أَكْمَلَ وَأَنْفَسَ.

ولتحقيق ما أَتَغَيَّاهُ من إخراج هذا الكتاب كسرت عملي فيه على قسمين رئيسين، حوى القسم الأوّل دراسةً لحياة المؤلّف وكتابه مُقتضَبَةً، فوقفتُ أولا عند الحياة العلمية في عصر المؤلّف، ثم دلفتُ إلىٰ ترجمته فذكرت نسبه، وتحدثتُ عن نشأته، وعدّدت شيوخه وآثاره، ثم صرتُ إلىٰ الكتاب المحقَّق، فتكلّمتُ في موضوعه، ومنهجه، ومصادره، ثمّ ختمته بوصف الأصل المخطوط، وبيان منهجي في قراءته وتحقيقه.

ثُمّ جاء القسم الآخر الذي ضمّ نصّ الكتاب كما تركه عليه مؤلّفه، أو في أقرب صورة لذلك، محقَّقًا حسب المنهج المرسوم في منهج التحقيق، ثم أردفتُه بالأثبات الفنيّة، التي تعين على مطالعته والوقوف على ما تضمنه، من أيسر طريق، وأخصر سبيل.

وختامًا أسأل الله العظيم أن يلبس عملي هذا ثوب القبول، وأن ينفعني به ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا﴾ [سورة آل عمران: 30]، كما أدعوه، وهو العفوّ الرّحيم، أن يرخي علينا سُدُول مغفرته، ويغشانا برحمته إذا صرنا إلىٰ ما صار إليه أصحاب القبور في هذا الكتاب، رِمَمًا باليةً، وعِظامًا نَخِرَةً، قد نُسيَ ذكرُنا، ودَرَسَ رَسْمُنَا، وَعَفَا أَثَرُنَا. إنه تعالى أقرب مدعوّ، وأكرم مرجوّ.

وكتب
الرّاجي عَفْوَ الغَفُورِ الوَدُود
عبد السلام الهمالي سعود
طرابلس الغرب
في 21 من المحرم الحرام 1437هـ
2 من نوفمبر 2015م



التّقديم

1. عَصرُ المؤلّف:

دأبت ثُلّةٌ من مؤرّخي الأدب العربي علىٰ وصف العصر المملوكي بالانحطاط والتخلّف، وقد أُرْكِسُوا في هذا الضلال لمّا أصاخوا لبعض مرضى القلوب من المستشرقين، الذين لم تزل ألسنتهم رَطْبَةً بذمّ هذا العصر، ولَمْزِهِ بكل نقيصة، لأنه شهد قطع دَابِر أسلافهم، وتطهير بلاد الشّام من رِجْسِهِم، وإنزالهم من صَيَاصِيهِم وحصونهم، التي ظنّوا أنّها مانعتهم من جنود الله[1].

وفي الحقّ أن نقول إنّ هذا العصر كان عصرًا نَيِّرًا زاهرًا، علىٰ الرّغم من اختلال الحياة السياسيّة وتردّيها في كثير من أوقاته. ولا يزال الإرث النّفيس الذي تأدّى إلينا منه، سواء في الجانب العمراني المتمثّل في المساجد والخوانق والأسبلة، التي ما زال كثيرٌ منها قائمًا في مصر والشّام، أم في الجانب الفكريّ والعلميّ، المتمثّل في الموسوعات والمدوّنات الكبيرة، بَلْهَ

(1) انظر: مطالعات في الشعر المملوكي والعثماني: 3.

الكُتُبَ والرسائل، لسان صدق وشاهد حقّ علىٰ المكانة السّامية التي وصل إليها.

وما كان لذلك أن يكون لولا العناية العظمى التي أولاها سلاطين المماليك وأمراؤهم للعُلوم والمعارف، وإكرامهم لأهلها والمشتغلين بها تأليفًا وتدريسًا، حتّى صارت القاهرة ودمشق في عهدهم مَأمًّا ومحجًّا لطلاب العلم وشيوخه من شرق العالم الإسلامي وغربه على حدّ سواء، ولاسيّما بعد أن عاثت قطعان الوثنيّين من التَّتَر ببغداد، وأفول نجم المسلمين في الأندلس وإخراجهم منها بَغْيًا وعَدْوًا.

وقد تجلّى هذا الاهتمام في مظاهر عدّة، لعلّ من أظهرها:

1. إنشاء المدارس وتجديد الدّارِس منها، وقد ساروا في ذلك علىٰ سَنَنِ أسلافهم من بني أيّوب، الذين كانت لهم عناية بهذا النوع من دور العلم ومعاهده. فبعثوا الحياة في جادِسِهَا، وأصلحوا من شأن ما كان قائمًا منها، ثم رفعوا قواعد أخرى، وقد تَبَارَوْا في ذلك حتى جَلَّ ما ابتنوا وشادوا عن العدّ والحصر كما يقول ابن بطوطة[1]. ومما يؤكّد ذلك أنهم عندما أفضوا إلىٰ حكم مصر وجدوا فيها كما يذكر بعضُ المؤرخين خمسًا وعشرين مدرسة، فما انتصف بهم القرن الهجري التّاسع حتى وصل عددها

(1) انظر: رحلته (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار) 1/ 203.

إلى بضعٍ وسبعين[1].

ولم تكن هذه المدارس منشآت معمارية تضم حجرات لجلوس الشيوخ وطلابهم فحسب، بل ألحقت بمعظمها مكتبات زاخرة بنفيس المؤلفات في مختلِف العلوم والمعارف الشائعة في ذلك الأوان؛ لتكون عونًا للمدرّسين والطلاّب ومَن يرتادها من محبّي الثّقافة والعلم.

وتأسّيًا بالسّلاطين والأمراء سار كثيرٌ من الوزراء والكبراء والوجهاء على هذا السَّنَن السّوي المحمود، فتنافسوا في بناء المدارس وعمارتها، والحدب علىٰ أهلها وعمّارها، ولم يكن هذا مقصورًا علىٰ رجالهم دون نسائهم، بل كان لهنّ كذلك سهم وافر في هذا المجال، فالمدرسة الحجازية بالقاهرة مثلا أنشأتها السلطانة خوند تتر الحجازية، ابنة السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون، وزوجة الأمير بكتمر الحجازيّ، وأقامت بها درسًا للفقهاء الشافعية، وآخر لفقهاء المالكية، «وجعلت بها منبرًا يخطب عليه يوم الجمعة، ورتبت لها إمامًا راتبًا يقيم بالناس الصلوات الخمس، وجعلت بها خزانة كتب، وأنشأت بجوارها قبّة من داخلها لتدفن تحتها، ورتبت بشبّاك هذه القبة عدّة قرّاء يتناوبون قراءة القرآن الكريم ليلا ونهارًا، وأنشأت بها منارًا عاليًا من حجارة ليؤذّن عليه، وجعلت بجوار المدرسة مكتبًا للسّبيل

---

(1) انظر: تاريخ التمدّن الإسلامي 3/ 226.

فيه عدّة من أيتام المسلمين، ولهم مؤدّب يعملهم القرآن الكريم، ويجري عليهم في كلّ يوم لكل منهم من الخبز النقيّ خمسة أرغفة، ومبلغ من الفلوس، ويقام لكل منهم بكسوتي الشتاء والصيف، وجعلت على هذه الجهات عدّة أوقاف جليلة يصرف منها لأرباب الوظائف المعاليم السّنيّة، وكان يفرّق فيهم كل سنة أيام عيد الفطر الكعك والخشكنانك، وفي عيد الأضحى اللحم، وفي شهر رمضان يطبخ لهم الطعام»[1].

2. بناء المساجد والجوامع العظيمة، ليس من أجل إقامة الصلوات والجمع فحسب، بل لتكون عَونًا للمدارس في رسالتها التعليميّة، وزادوا علىٰ ذلك بأن نفخوا الرّوح في المعطّل من المساجد القديمة، كالجامع الأزهر الذي أولوه عناية كبيرة، تمثّلت في إصلاحه وصيانته أربع مِرارٍ، كان آخرها عام 761هـ، بعد أن ظلّ على مدى قرن من الزمان قفرًا مُوحشًا، وكذلك جامع أحمد بن طولون، وجامع الحاكم بأمر الله، وجامع عمرو بن العاص، الذي ذكر ابن الصّائغ الحنفي أنه أدرك به بضعًا وأربعين حلْقَةً لإقراء العلم[2].

ومما يلحق بهذا الجانب، جانب بناء المساجد وتجديد القديم منها، اهتمام المماليك بتشييد الخوانق والزوايا والرُّبُط للمتصوّفة، التي لم تكن - كما ينعتها من لا خَلاَق له - مأوى

(1) المواعظ والاعتبار 4/ 230.

(2) انظر: عصر سلاطين المماليك 7/ 239.

للدراويش والكسالى وآكلي أموال الناس بالباطل، بل كانت بحقّ معاهد درس، ومجالس علم، ومجامع فضل[1].

ولكي تكتب الحياة لهذه المنشآت، وتستمرّ في العطاء، وقف أصحابها عليها خصيب الأرض وكريم المال وجليل العقار، فضمنوا بذلك لمن يرتادها غضارة العيش ورغد الحياة. وأمثلة ذلك كثيرة، منها ما فعله السلطان المنصور قلاوون الألفي، عندما وقف علىٰ مدرسته وملحقاتها من الأملاك بالديار المصريّة وغيرها، ما يغلّ ألف ألف درهم في كل عام، حتى صارت هذه القلعة العلميّة مضرب الأمثال، ووصفها الشعراء بحرّ اللفظ وبديع المعنى، كقول الشّرف البُوصِيرِي:

وَمَدْرَسَةٌ وَدَّ الْخَوَرْنَقُ أَنَّهُ
لَدَيْهَا حَظِيرٌ والسَّدِيرُ غَدِيرُ

مَدِينَةُ عِلْمٍ وَالمَدَارِسُ حَوْلَهَا
قُرًى أَوْ نُجُومٌ بَدْرُهُنَّ مُنِيرُ

تَبَدَّتْ فَأَخْفَى الظَّاهِرِيَّةَ نُورُهَا
وَلَيْسَ بِظُهْرٍ لِلنُّجُومِ ظُهُورُ

بِنَاءٌ كَأَنَّ النَّحْلَ هَنْدَسَ شَكْلَهُ
وَلانَتْ لَهُ كَالشَّمْعِ فِيهِ صُخُورُ[2]

---

(1) انظر: عصر الدول والإمارات مصر: 65.

(2) انظر: المواعظ والاعتبار 4/ 271.

ولم تكن هذه العناية التي خصّ بها المماليك الحركة العلمية في عصرهم، لأجل خطب ودّ العامّة، وتزلّفًا لنيل رضاهم، بل كانت إدراكًا منهم لعظيم خطر العلم، وجليل نفعه، ووفرة فوائده، فلم يكونوا كلّهم - كما يصوّرهم بعض الباحثين - عُجْمَ الألسنة، قليلي الحظّ من العلم والمعرفة، لا هَمَّ لهم سوى القتل، وإزهاق الأرواح، وجمع الأموال، وإحراز الأسلاب، وإذلال أهل البلاد التي يحكمونها، فقد تجاوز بعضهم بناء المساجد والمدارس والخوانق والرُّبُط إلىٰ المشاركة في علوم عصره ومعارفه، تحصيلا وتأليفًا، من أولئك أرغون بن عبد الله النّاصري، نائب السلطنة، المتوفَّى سنة 731 هـ، الذي برع في الفقه الحنفي ودقائقه حتى وصل فيه إلىٰ درجة الإفتاء[1]. وخليل بن كيكلدي، المتوفَّى سنة 761 هـ، الذي بلغ من معرفة السُّنّة المطهّرة مبلغًا أهّله لأن يُنعَت بحافظ المشرق والمغرب[2]. والوزير غرس الدين الجركسي، المتوفَّى سنة 873 هـ، الذي كان شاعِرًا مُصنّفًا، شارفت مؤلفاته الثلاثين[3]. وسواهم كثير، تتبّع بعضهم صاحبُ كتاب النّقد الأدبي في العصر المملوكي[4].

وكان من البدهيّ أن تُفْضِي هذه العناية بالعلم وأهله إلىٰ

---

(1) انظر: الدّرر الكامنة 1/ 417.

(2) انظر: السّابق 2/ 212.

(3) انظر: الضوء اللامع 3/ 195.

(4) انظر الصفحات 36 - 39.

ازدهـار علمي ورقيّ فكري يستغرق جميع مناحي حياة ذلك العصر، لعلّ من أجلى مظاهره بروز كوكبة من العلماء الرّاسخين في مختلِفِ العلوم الإسلاميّة، من أمثال سلطان العلماء العزّ بن عبد السلام، والقاضي ابن خلّكان، وجمال الدّين ابن منظور، وابن هشام النحوي، وعبد الرحمن بن خَلْدُون، وشيخ القرّاء ابن الجزري، والحافظ ابن حجر، والجلال السيوطي، وغيرهم كثير، الذين ما زالت آثارهم إلىٰ يوم النّاس هذا صُوًى هادية، وسُرُجًا وهّاجة، تنير سبيل كل من رام البحث في العلوم الإسلاميّة.

وقد صاحب وجود هذه الزّمرة الميمونة من الأعلام الأفذاذ، والأئمة الأطواد ظهور أنماط جديدة في التأليف، تمثّلت في التّأليف الموسوعي، الذي هو أشبه ما يكون بدوائر المعارف، من حيث الجمع بين فنون كثيرة وعلوم شتّى، وذلك ككتاب (نهاية الأرب في فنون الأدب) لشهاب الدين النُّوَيرِي المتوفَّى سنة 733 هـ، وكتاب (مسالك الأبصار في ممالك الأمصار) لابن فضل الله العُمَري المتوفَّى سنة 749 هـ، وكتاب (صبح الأعشى في صناعة الإنشا) لأبي العبّاس القلقشندي المتوفّى سنة 821 هـ، وغيرها[1].

ليس هذا فحسب بل لقد بزّت بعض مؤلفات هذا العصر مثيلاتها مما أُلِّف في موضوعها علىٰ مرّ القرون السابقة، من مثل فتح الباري لابن حجر، ووفيات الأعيان لابن خلّكان، وتاريخ ابن

(1) انظر: عصر الدول والإمارات مصر 86.

خَلدون، ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري، ولسان العرب لابن منظور، وسواها.

ولا يتصور باحث منصف أن هذا أتى بمحض الصّدفة، بل هو أكبر آيةٍ وأعظم برهانٍ علىٰ اتّقاد جذوة الحركة العلمية في هذا العصر، التي أجّجها سلاطين عظام قَدَرُوا العلم حقّ قدره، فأحلّوه المحلّ الأسمى، وأنزلوه المقام الأسنى.

2. ترجمة المؤلِّف[1]:

في هذا العصر الزّاخر فكرًا وعلمًا، والمفعم معرفةً وأدبًا، وُلِدَ شهاب الدّين، أبو العبّاس، أحمد بن خليل بن أحمد بن إبراهيم بن أبي بكر، الشهير بابن اللبُّوديّ، في اليوم السابع عشر من شهر شعبان من عام أربعة وثلاثين وثمانمائة.

وكان ميلاده بسفح جبل قاسيون من مدينة دمشق، التي كانت أعظم مدن المماليك في بلاد الشام، فقد اعتنوا بها عنايتهم بالقاهرة، فنعتوا واليها بنائب السلطان، وجعلوا له من الدواوين ما اتّخذوه لأنفسهم بالقاهرة، بل إن بعض سلاطينهم كان واليًا علىٰ دمشق قبل تسنّم كرسي السلطنة، كالسلطان المؤيّد المحمودي،

(1) انظر ترجمته في: الضوء اللامع 1/ 293؛ وهدية العارفين 1/ 143؛ وإيضاح المكنون 1/ 101؛ والأعلام 1/ 121؛ ومعجم المؤلفين 1/ 215.

الذي كان واليًا علىٰ دمشق قبل ميلاد ابن اللبوديِّ بتسعة عشر عاما، ثم صار سلطانا للمملكة كلها ما بين عامي 815 - 824 هـ[1].

نشأ المترجَم في حيّ الصّالحية، أحد الأحياء الشهيرة بدمشق، وشبّ بين أحضان أسرة أكرمها الله بالعناية بالعلم، ولاسيّما علوم السُّنَّة الشّريفة. فجدّه لأمّه هو أبو المحاسن، جمال الدّين الحجيني، أحد مُسْنِدِي القرن التّاسع الهجري[2]، ووالده غرس الدّين، خليل بن أحمد اللبُّودي، أحد الذين أجازهم الشّمس السخاوي عندما دخل دمشق، وذكر أن العزّ بن فهد أخذ عنه عن الشّهاب بن حجي[3]. وجدّة زوجته سِتّ الْقُضَاة ابْنة ابْن زُرَيْق، التي كانت من ضمن المسندات اللاتي كُنّ يتصدّرن لإقراء الحديث الشريف بدمشق[4]. وصهره وخَتَنُهُ الْبُرْهَان بن القَاضِي شمس الدّين الدِّمَشْقِي الصَّالِحِي الشَّافِعِي، أحد المحدّثين الفقهاء في زمانه[5].

أولئك هم أسرته الأدنون، أما الأعْلَوْن فأشهرهم شيخ الطّبّ، شمس الدّين، مُحَمَّد بن عَبْدَانَ بن عبد الْوَاحِد بن اللبُّودي، المتوفّى بدمشق سنة 621 هـ، الذي نعته ابن أبي أصيبعة

---

(1) انظر: النجوم الزّاهرة 14/ 1.

(2) انظر ترجمته في: الضوء اللامع 10/ 328.

(3) انظر: السابق 3/ 189.

(4) انظر: السابق 12/ 3.

(5) انظر السابق 1/ 123.

بقوله: «كان لشمس الدّين ابن اللبوديِّ همّة عالية، وفطرة سليمَة، وذكاء مفرط، وحرص بَالغ، فتميّز فِي الْعُلُوم، وأتقن الْحِكْمَة وصناعة الطِّبّ، وَصَارَ قَوِيًّا فِي المناظرة، جيّدًا فِي الجدل، يُعدّ من الْأَئِمَّة الَّذين يُقْتَدى بهم، والمشايخ الَّذين يُرجَع إِلَيْهِم. وَكَانَ لَهُ مجْلِس للاشتغال عَلَيْهِ بصناعة الطِّبّ وَغَيرهَا»[1]. وكذلك كان ولده نجم الدّين، أبو زكريا، يحيى بن محمد بن عبدان، طبيبًا نِطَاسِيًّا، وعالِمًا مُصنّفًا، وأديبًا شاعرًا، وفصيحًا بليغًا، اتّصل بالملك المنصور، صاحب حمص، فاستوزره وفوّض إليه أمور دولته. وبعد وفاته انتقل إلى مصر، فاتخذه الملك الصّالح أيّوب ناظِرًا على الدّيوان بالإسكندرية، فبقي علىٰ ذلك حينًا، ثم آب إلىٰ دمشق فصَارَ نَاظرًا على الدِّيوَان بِجَمِيعِ الأعمال الشّاميّة، وابتنى بها المدرسة اللبّودية، وأخلد إلىٰ التّصنيف والتّأليف حتى وافاه أجله سنة **670** هـ[2].

ولمّا بلغ المؤلّف سنّ الإدراك تقيّل طريق أسلافه اللاحبة في طلب العلم، فحفظ القرآن الكريم أولا، ثم صار يختلف إلىٰ حلقات المشايخ التي كانت تعجّ بها مدينته، ومن أشهر شيوخه الذين أخذ عنهم، وتفقّه بهم[3]:

1. شعْبَان بن مُحَمَّد بن جَمِيل بن محمد بن محاسن،

---

(1) عيون الأنباء في طبقات الأطباء: **662**.

(2) انظر: السابق: **663**؛ والأعلام**8/ 165**.

(3) رتّبت شيوخه بحسب تواريخ وفياتهم.

الصَّالِحِي، المعروف بابن جميل، المتوفَّى سنة **841** هـ[1].

2. شهَاب الدّين، أَحْمد بن حسن بن عبد الْهَادِي، خَاتِمَة أَصْحَاب الصّلاح بن أبي عمر بِالسَّمَاعِ. المتوفَّى سنة **856** هـ[2].

3. أبو المعالي، مجير الدّين، عبد الْكَافِي بن أَحْمد بن الْجُوبَان بن عبد الله، الشهير بابن الذَّهَبِيّ؛ لاعتناء أَبِيه فِي أوليّته بصناعة الذَّهَب. المتوفَّى سنة **857** هـ[3].

4. برهان الدّين، إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد، الدمشقي، المعروف بِابْن القطب، المتوفّى سنة **861** هـ[4].

5. عبد الرَّحْمَن بن أبي بكر الدِّمَشْقِي، الرسام، وَيُعرف بِابْن الحبال، المتوفَّى سنة **861** هـ[5].

6. شمس الدّين، مُحَمَّد بن أبي بكر، المعروف بابن الصَّيْرَفِي الْبَزَّار الدّمشقي، المتوفَّى سنة **862** هـ[6].

7. علاء الدّين، عَليّ بن مُحَمَّد بن الْقصير الدِّمَشْقِي، الشهير

---

(1) انظر ترجمته في: الضوء اللامع 3/ 301.

(2) انظر ترجمته في: السابق 1/ 272.

(3) انظر ترجمته في: السابق 4/ 302.

(4) انظر ترجمته في: السابق 1/ 166.

(5) انظر ترجمته في: السابق 4/ 72.

(6) انظر ترجمته في: السابق 7/ 203.

بدلال الْعقار، المتوفّى 865 هـ[1].

8. زين الدّين، أبو الفرج، عبد الرَّحْمَن بن أبي بكر بن عَليّ، الدِّمَشْقِي، الشهير بِابْن الشّاوي، المتوفّى سنة 868 هـ[2].

9. أبو إسحاق، برهان الدّين، إِبْرَاهِيم بن أَحْمد بن نَاصِر بن خَليفَة، الباعوني الدِّمَشْقِي الصَّالِحِي، المتوفّى سنة 870 هـ[3].

10. أبو العبّاس، شهاب الدين، أحمد بن محمد بن أحمد، المعروف بابن زيد، الموصلي، المتوفّى سنة 870 هـ[4].

11. أبو المعالي، أسعد بن عَليّ بن مُحَمَّد، التنوخي الدِّمَشْقِي، المعروف بابْن المنجَّى، المتوفّى سنة 871 هـ[5].

12. تقي الدّين، محمد بن محمد بن محمد، الشهير بابن فهد، المتوفّى سنة 871 هـ[6].

13. أبو إسحاق، برهان الدّين، إِبْرَاهِيم بن عبد الرَّحْمَن بن

---

(1) انظر ترجمته في: السابق 6/ 30.
(2) انظر ترجمته في: السابق 4/ 65.
(3) انظر ترجمته في: السابق 1/ 26.
(4) انظر ترجمته في: السابق 2/ 71.
(5) انظر ترجمته في: السابق 2/ 279.
(6) انظر ترجمته في: السابق 9/ 281.

مُحَمَّد، الزرعي، الدمشقي، المتوفَّى سنة 872 هـ[1].

14. أبو الفضل، بدر الّدين، محمد بن أبي بكر بن أحمد بن عمر، المعروف بابن قاضي شُهْبَة كأبيه، المتوفَّى سنة 874 هـ[2].

15. زين الدّين، أبو الجود، عبد الرَّحِيم بن حسن بن عَليّ بن الْحسن بن عَليّ بن الْقاسم، الْخَطِيب، الدِّمَشْقِي، المتوفَّى سنة 879 هـ[3].

16. أبو الخير، محمد بن محمد بن عبد الله بن خضير، المشهور بالخضيري نسبةً لجدّ أبيه، المتوفَّى سنة 894 هـ[4].

17. شمس الدّين السّخاوي، محمد بن عبد الرحمن بن محمد، صاحب الضوء اللامع، المتوفَّى سنة 902 هـ[5].

هؤلاء كانوا أشهر شيوخه، أما شيخاته من المسنِدَات، فأشهرهنّ:

1. أم عبد الله، حليمة بنت أحمد الحسيني، نقيب الأشراف

---

(1) انظر ترجمته في: السابق 1/ 64.

(2) انظر ترجمته في: السابق 7/ 155.

(3) انظر ترجمته في: السابق 4/ 170.

(4) انظر ترجمته في: السابق 9/ 117.

(5) انظر ترجمته في: شذرات الذهب 1/ 76.

بحلب، الإسحاقيّة الحلبيّة، المتوفّاة بعد سنة 860 هـ[1].

2. أم عبد الله، سارة بنت محمد بن علي بن محمد، ابن المعتمد، المتوفّاة سنة 862 هـ[2].

3. جدّة زوجته، أم محمد، ستّ القضاة بنت ابن زُريق، العمريّة، المقدسيّة، الصّالحيّة، المتوفّاة سنة 864 هـ[3].

4. أمّ الحسن، أسماء بنت جمال الدّين المهراني الدمشقي، التي خرَّج لَهَا المترجَمُ مشيخةً مَاتَت قبل إكمالها سنة 867 هـ[4].

5. فَاطِمَة بنت خَلِيل بن عَليّ الحرستاني، الدمشقيّة الصّالحيّة، سِبْطَة التّقيّ عبد الله بن خَلِيل الحرستاني، المتوفّاة بعد سنة 873 هـ[5].

ويبدو أنّ ما حصّله المترجَم من معارف وعلوم من أولئك الْجِلَّة من أماثل الشيوخ والشّيخات قد شرح صدره للتّصنيف والتّأليف، فنهد له وصمد، حتّى أفضى إلىٰ إخراج ثلاثة عشر كتابًا، هي:

1. أحاديث وأخبار وأشعار مُنتقاة من حديث عبد الرحيم بن

---

(1) انظر ترجمتها في: الضوء اللامع 12/ 21.

(2) انظر ترجمتها في: السابق 12/ 53.

(3) انظر ترجمتها في: السابق 12/ 56.

(4) انظر ترجمتها في: السابق 12/ 6.

(5) انظر ترجمتها في: السابق 12/ 91.

عبد الكريم السمعاني. ومن هذا الكتاب نسخة بخطّ المؤلّف، محفوظة بمكتبة ليدن بهولندا، رقمها or.2458[1].

2. إِخْبَارُ الأَخْيَارِ بِمَا وُجِدَ عَلَى القُبُورِ مِنَ الأَشْعَارِ، وهو كتابنا الذي نحن بصدد تحقيقه، وسنحصّه بحديث مستقل.

3. الإشعار بمحاسن الأشعار. ذكره المؤلّف في كتابه النجوم الزواهر[2].

4. تَذْكِرَةُ الطَّالِبِ النَّبِيهِ بِمَنْ نُسِبَ لِأُمِّهِ دُونَ أَبِيهِ. وقفتُ علىٰ نسخة مخطوطة منه، محفوظة بالمكتبة التيموريّة بالقاهرة.

5. رفع القدر بذكر أهل بدر، وهو أرجوزة مرتّبة علىٰ الحروف، كما ذكر ذلك المؤلّف في كتابه النّجوم الزّواهر[3].

6. الرّوض البسّام فيمن ولي قضاء الشّام، وهو كسابقه منظومة جمع فيها مَن تقلّد خطّة القضاء بمدينة دمشق، وقد نسبه إليه السّخاوي، وذكر أنه رأى نسخةً منه عند العزّ بن فهد[4]، ونسبه له كذلك الحاج خليفة، وإسماعيل

---

(1) انظر: معجم المؤرّخين الدّمشقيين وآثارهم المخطوطة والمطبوعة: 266.

(2) النجوم الزواهر: 127.

(3) السّابق: 76.

(4) انظر: الضوء اللامع 1/ 293.

باشا البغدادي. وقد شرح هذه المنظومة شمس الدّين بن طولون الدّمشقي، المتوفّى سنة 953 هـ[1].

7. غاية المرام في المشبّهين بخير الأنام. ذكره المؤلّف في كتابه النّجوم الزّواهر[2].

8. فهرست مصنّفات إبراهيم بن عمر البقاعي. منه نسخة مخطوطة بخطّ المؤلّف، محفوظة بمكتبة ليدن بهولندا، رقمها or.2483[3].

9. كتاب في التّاريخ، بدأه من عام مولده 834 هـ، استمدّ فِيهِ من تَارِيخ تقيّ الدّين بن قَاضِي شُهْبَة وَغَيره. وقد كان هذا الكتاب من مصادر السّخاوي في الضوء اللامع[4].

10. اللوامع المضيّة من الأربعين البدريّة. وهذا الكتاب تخريج لأربعين حديثًا نبويًّا، رواها شيخُهُ بدر الدين بن قاضي شُهْبَة من طريق أربعين إمامًا من أصحاب الإمام الشّافعي[5].

11. المحاسن المكملة في الأخبار المسلسلة. جمع

(1) انظر: كشف الظنون 1/ 918؛ وإيضاح المكنون 3/ 101.
(2) النجوم الزواهر: 40.
(3) انظر: معجم المؤرّخين الدّمشقيين: 266.
(4) انظر: الضّوء اللامع 1/ 293.
(5) انظر: كشف الظّنون 2/ 1569.

فيه الأحاديث المسلسلة كما ذكر في كتابه النّجوم الزّواهر[1].

12. مشيخة أسماء بنت عبد الله بن حسن بن أبي بكر المهراني. ذكر ذلك السخاوي في ترجمتها، وقال: إنها ماتت قبل إتمامها[2].

13. منهج الإصابة في الأربعين المتباينة الشيوخ والصحابة. ذكره المؤلّف في كتابه النّجوم الزّواهر[3].

14. النّجوم الزّواهر في معرفة الأواخر. طبعه مجمع اللغة العربية بدمشق، عام 1995م، بتحقيق مأمون الصّاغرجي ومحمد أديب الجادر.

وبجانب معاناة ابن اللبّوديّ للتّأليف، وصبره علىٰ محنة الكتابة، كانت له مشاركة في أدب عصره، نظمًا ونثرًا، ويبدو أنه بلغ في ذلك مبلغًا من الإجادة جعلت السّخاوي يلتفت إليه، ويقيّد شيئًا منه، ويشهد لصاحبه بأنه كان ذا أدب كبير في النّظم والنّثر[4].

وقُبَيل عصر يوم الجمعة، السّادس من المحرّم الحرام،

---

(1) انظر: النجوم الزواهر: 178.
(2) انظر: الضوء اللامع 12/ 6.
(3) انظر: النجوم الزواهر: 155.
(4) انظر: الضوء اللامع 1/ 294.

سنة ستّ وتسعين وثمانمائة، قُبِض الشّهابُ ابن اللبُّودي وله من العمر اثنان وستون حولا هجريًّا، فأُتِيَ به إلىٰ الجامع الْأمَوِي بدمشق فصُلّيَ عليه، ثمَّ صُلّيَ عليه أخرى بالجامع المظفري، ثمَّ وُوريَ في ثرى تربة الْمُوفّق بن قدامَة عِنْد أَبِيه. رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى، وغفر له[1].

3. الكتاب الْمُحَقَّق:

عرف بعضُ العربِ الكتابة علىٰ القبور منذ جاهليّتهم الأولَى، فأقاموا الشّواهد المكتوبة علىٰ أجداث بعضِ ملوكهم وكبرائهم ومُقدّميهم، وقد أبقت حوادثُ الدّهر وصروفُه علىٰ بعضها، حتى اكتشفه علماءُ الآثار في العصر الحديث، من ذلك شاهد قبر فهر بن سُلي، مُؤدِّب جذيمة ملك تنوخ، المؤرّخ في سنة 270م، وكذلك شاهد قبر ملك الحيرة، امرئ القيس بن عَمْرو اللّخمي، المتوفّى سنة 328م[2].

وجُلّ ما اكتُشِفَ من نقوش عربية، ومن ضمنها شواهد القبور، كان في شمال الجزيرة العربية وجنوبها، أي في المناطق التي عرفت شيئًا من ألوان الحضارة، كجنوب بلاد الشّام، وبلاد الرّافدين، واليمن، أما باقي أجزاء جزيرة العرب فكانت قليلة

(1) انظر: السابق 1/ 294.

(2) انظر: دراسة في مصادر الأدب: 32، 33.

الحظّ من ذلك، لغلبة طابع البداوة علىٰ قاطنيها، وهذا يقوّي الظنّ أن كتابة العرب علىٰ القبور كانت من أثر الحضارة، أو من اتّصالهم بمن جاورهم من أمم وشعوب.

ولمّا جاء الإسلام دعَا إلىٰ القصد في شأن القبور، وعدم المغالاة في تشييدها والبناء عليها، فنَهَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «عَنْ تَجْصِيصِ الْقُبُورِ، وَالْكِتَابَةِ فِيهَا، وَالْبِنَاءِ عَلَيْهَا، وَالْجُلُوسِ عَلَيْهَا»[1]. ومن هنا لم تُعرف الكتابة علىٰ القبور في صدر الإسلام وعصر الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، بل إنّ بعض الفقهاء جعل ذلك من البدع المكروهة في الشّرع الحنيف؛ لأن فيها إسرافًا وإضاعةً للمال، وفخرًا وخيلاء، ولأن المكتوب، الذي هو غالبًا ما يكون قرآنًا كريمًا، أو حديثًا شريفًا، ربّما كان عرضةً للتّدنيس والأذى إذا تقادم العهد بالقبر فتداعت أركانُه، وتساقط ما كُتِب علىٰ جدرانه[2].

بيد أنّ هذا الأمر لم يطل أمده، فقد شهد عهد التّابعين الكتابة علىٰ القبور، وكانت في بداية عهدها لا تعدو كتابة اسم الميت، ليسهل علىٰ أهله، إذا ما رغبوا في زيارته، تعرّف قبره بيسر وسهولة، ولَعَلَّهُم قاسوا ذلك علىٰ صنيع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقبر عثمان بن مَظْعُون رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عندما وضع عند رأسه صخرةً،

---

(1) المستدرك علىٰ الصحيحين 1/ 525.

(2) انظر: المدخل لابن الحاج 3/ 273.

وعلّل ذلك بقوله: "أَتَعَلَّمُ بِهَا قَبْرَ أَخِي، وَأَدْفِنُ إِلَيْهِ مَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِي»[1]. وبالتّالي لم ير بعضهم بأسًا في الكتابة كما رأوها في البناء والتّجصيص، ويبدو أن ذلك شاع وانتشر بين النّاس، حتى عقّب الحاكم النّيسابوري علىٰ الحديث السّابق بقوله: «وَلَيْسَ الْعَمَلُ عَلَيْه، فَإِنَّ أَئِمَّةَ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الشَّرْقِ إِلَى الْغَرْبِ مَكْتُوبٌ عَلَى قُبُورِهِمْ، وَهُوَ عَمَلٌ أَخَذَ بِهِ الْخَلَفُ عَنِ السَّلَفِ»[2].

ثم لمّا تراخى الزّمان لم تقتصر شواهد القبور علىٰ اسم المتوفّى، بل تجاوزته إلىٰ تضمينها حِكَمًا ومواعظ منثورة ومنظومة تذكّر الموت، وتدعو إلىٰ الجدّ في طلب الآخرة، والزهد في الأولى، «ليَكُون تذكرة لمن رَآهُ وموعظة لمن مرّ بِه... فَمن رأى قبرًا فَإِنَّمَا رأى واعِظًا يعظه، ومُذَكِّرًا يذكّرهُ، فَإِن كَانَ الْقَبْرُ ساكتًا فَإِنَّهُ نَاطِقٌ بِلِسَان الْحَال، ومُفصِحٌ بِمَا يكون مِنْك فِي الْمَآل، فَكَأَنَّهُ إِنَّمَا يخاطبك إِنْسَانٌ وَيبيّن لَك عاقبتك، وَيَقُول لَك: يَا هَذَا كنتُ حَيًّا مثلك وَقَدْ مِتّ، وَكَذَلِكَ أَنْتَ تَمُوت، فضيّعتُ أَمرَ رَبِّي وندمتُ، وَكَذَلِكَ إِنْ ضيّعتَ أَمرَ رَبك فستندم»[3].

حتّى إذا ما تنامَى هذا المكتوب وكثر، رأى فيه أصحاب كتب الرّقاق والمواعظ، وأرباب كتب الاختيارات والأدب العام،

(1) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد 29/ 114.

(2) المستدرك علىٰ الصحيحين 1/ 525.

(3) العاقبة في ذكر الموت والآخرة: 203، 204.

مادةً وعظيّة وأدبيّة قمينة بالجمع والتقييد، فعُقدت له الفصول والأبواب في دَرْجِ تلك الدّواوين والمصنّفات، وذلك كفعل ابن أبي الدّنيا في كتابه القبور، وابن عبد ربّه الأندلسي في العقد، وابن الحائك الْهَمْدَانِي في الإكليل، والرّاغب الأصفهاني في محاضرات الأدباء، والغزالي في الإحياء، وابن الجوزي في مثير العزم السّاكن، وابن الأبّار في تحفة القادم، وغير ذلك[1].

فلمّا ضاقت صفحات تلك المجاميع عن لمّ شتات تلك المادة المتزايدة عبر الأيّام، نَهَدَ بعض المؤلفين إلىٰ إفرادها بالجمع والتّصنيف، فصارت للقبريّات كُتُبُهَا الخاصّة بها، التي لا يشاركها فيها شيء آخر، وذلك من مثل: كتاب أحمد بن عيسى البغدادي «في القبور وما قُرِئَ عليها من المواعظ»، وكتاب «الشّرف الأعلى في ذكر مقبرة الباب الْمُعَلَّى» لجمال الدّين الشّيبي القُرَشِي، وكتاب شمس الدّين ابن طولون «غاية الاعتبار فيما وُجِدَ علىٰ القبور من الأشعار»، الذي اختصر فيه كتابنا هذا[2].

ويُعدّ كتابُ ابن اللبوديِّ من أوائل المؤلّفات التي أُفردت لجمع شعر القبور وتصنيفه، وقد رتّبه علىٰ الحروف، وأثبت في كثير من مواضعه رجال السند، الذين تأدّى إليه من طريقهم ذلك الشعر. والحرص علىٰ إثبات الأسانيد من أقوى الأسباب،

(1) انظر: نثر الأزهار: 12، 13.

(2) انظر: السّابق 9، 10.

في ظنّي، التي دعت ابن طولون إلىٰ اختصاره في الكتاب الذي سبقت إليه الإشارة.

وقد جمع المؤلف مادّة كتابه من مصادر مختلِفَة، لعلّ أهمها ثلاثة، هي:

1. المؤلّفات السّابقة: وهي في معظمها كُتُبُ وعْظٍ وزُهد، وقليل منها كتب تاريخ وأدب، فمن كُتُب الوعظ: كتاب (الدّاعي إلىٰ وداع الدنيا) لأبي سعد إسماعيل بن على بن المثنّى، وكتاب (العاقبة في ذكر الموت والآخرة) لأبي محمد الإشبيلي، وكتاب (أهوال القبور وأحوال أهلها إلىٰ النُّشور) لابن رجب الحنبلي، وغيرها. ومن كتب التاريخ والأدب: كتاب (تاريخ الإسلام) للذّهبي، وكتاب (محاضرات الأدباء ومحاورات الشّعراء والبلغاء) للرّاغب الأصفهاني.

ولم يسلك المؤلّف في تعامله مع هذا النوع من المصادر طريقًا واحدًا، بمعنى أنك قد تراه تارة يذكر اسم الكتاب ومؤلّفه، كأن يقول: «ورأيتُ في كتاب (الدّاعي إلى وداع الدّنيا) لأبي سعد إسماعيل بن على بن المثنّى، أنه وجد مكتوبًا على قبر...». وقد يزيد الأمر توضيحًا، فيذكر موضع النّقل في الكتاب الذي اعتمد عليه وأخذ منه، فيقول مثلا: «وذكر الحافظ أبو عبد الله الذّهبي في كتابه (تاريخ الإسلام)، في ترجمة أُميّة بن عبد العزيز...». وتارة يُضربُ عن تسمية المؤلّف ويكتفي بذكر

الكتاب، فيقول: «وذكر صاحب (بغية اللّبيب وغُنية الأديب)، ومن خطّه نقلتُ...»، وقد يهمل الاثنين معًا، المؤلِّف والكتاب، فلا يُجرِي لهما ذكرًا، فيقول مثلا: «ورأيتُ في بعضِ كُتُبِ الوعظِ أنّ بعضَهم مرّ بالقبورِ...»، أو: «وقرأتُ في بعضِ الكتب أنّ إساف بن عمرو الجرهمي...».

2. المشافهة: والمقصود بها الرواية الشّفهية عن الشّيوخ والْمُسْنِدِين مباشرة، ومن أمثلة اعتماد المؤلف علىٰ هذا المصدر في كتابه قوله، في حرف الألف: «أخبرنا محمد بن محمد بن آقوش مُشَافَهَةً». وقوله، في حرف الباء: «أخبرتنا أسماء بنت عبد الله المهراني مُشافهَةً». وقوله في، حرف الدال: «أخبرنا أبو العبّاس، أحمد بن الحسن المقدسي مُشافهةً».

3. المكاتبة: وهي لون من ألوان تحمّل العلم، وقد شاعت في العصور المتأخّرة، وصورتها أن يكتب أحدُهم كتابًا إلىٰ مَن عزّ عليه الاجتماع به من العلماء، يسأله عن شيء، أو يطلب إجازته برواية مصنّفاته كلها أو بعضها، فيجيبه المسؤول بكتاب قد يطول أو يقصر. ومن أمثلة ذلك في هذا الكتاب، قول المؤلف، في حرف الألف: «أخبرتنا الشّريفة حليمة بنت أحمد الإسحاقيّة، في كتابها إلَيَّ من حلب...». وقوله، في حرف الدّال: «وأخبرنا محمد بن مقبل الحلبي في كتابه إليّ منها...». وقوله، في حرف الرّاء: «أخبرتنا أمّ السّعد بنت محمد بن محمد الطّبريّة وغيرها، كتابةً...».

4. المشاهدة: ونقصد بها ما قيّده المؤلّف من أشعار، كُتِبَت علىٰ قبور زارها، ووقف عليها بنفسه، ومن أمثلة ذلك في الكتاب قوله، في حرف الباء: «ورأيتُ في بعض الجبابين قَبْرَيْن مُتلاصِقَين مَبنيّين على هيئة واحدة، فوجدت على أحدهما مكتوبًا...». وقوله، في حرف الدّال: «ورأيتُ على قبرٍ بدمشق مكتوبًا بحفر...». وقوله، في حرف النّون: «ورأيتُ على حائطِ تُرْبةٍ مكتوبًا...».

وكان هذا الكتاب قد نُشِر بعناية أحد الآباء اليسوعيين، الأب لويس شيخو اليسوعي، مدرّس البيان في كليّة القدّيس يوسف ببيروت، في العدد العشرين من مجلّة المشرق، عام **1922**م، وجاء في سبع عشرة صفحة، من **1025** إلىٰ **1042**، واعتمد في نشره علىٰ النسخة المخطوطة التي بين أيدينا الآن، غير أنّها كانت نشرة مشوّهة سقيمة، شانتها الأخطاء التي وقع فيها النّاشر بسبب سوء قراءته للأصل المخطوط. وكذلك حذفه للأسانيد التي حرص المؤلّف علىٰ إثباتها، سيرًا علىٰ طريق المشتغلين بالحديث الشريف، الذين كانوا يحرصون علىٰ السَّنَد وسلامته كحرصهم علىٰ المتن وصحّته. ولا عجب فيما فعله هذا اليسوعي؛ لأنه معروف بتصرّفه في النصوص التي يحققها، فقد كان لا يتحرّج من حذف أي عبارة أو كلمة لا تروق مذهبه الذي ينتحله(1).

---

(1) انظر: كُتُبٌ مُحقَّقَةٌ وفوائد: **131**.

وللرّجل فضل السّبق على الرّغم من ذلك، ولا أستنكف من الجهر بأنّ نَشْرَتَهُ أعانتني علىٰ قراءة بعض ما استغلق عليّ من ألفاظ المخطوط، وتحديد أبحر بعض النصوص الشعرية.

والذي دعاني إلىٰ إعادة نشر كتابٍ سبق نشره، علىٰ الرّغم من اعتمادي علىٰ النّسخة المخطوطة نفسِها، وإخفاقي في الحصول علىٰ نسخة أخرى تكون أوفى وأنفس، هو ما وقع في النشرة السّابقة من هَنَاتٍ أبعدته أو كادت عن المرجوّ منه، ويقيني أنّ ما يُنشَر من مخطوطات صغيرة في المجلات والدوريات يكون محدود الانتشار، قد يخفى مكانه على أهل التخصّص والدّراية، بَلْهَ غيرَهم من غير المتخصّصين.

4. الأصل المخطوط:

النسخة المخطوطة التي أخرجتُ عليها هذا الكتاب محفوظةٌ بالمكتبة الظّاهريّة بدمشق، رقمها **3327**، ولعلّها تكون النسخة ذاتها التي ذكرها إسماعيل البغدادي، ونصّ علىٰ وجودها بدار الكتب الشّاميّة[1]. وهي نسخةٌ سقيمةٌ رديئةٌ، ناقصةٌ مبتورةٌ، فيها بياضٌ، وإعادةٌ لبعض النّصوص من غير داع لذلك. وقد سعيتُ جاهدًا إلى الحصول علىٰ نسخة أُخرى تكمل ناقصها، وتُسوّد ما ابيضّ من صفحاتها، وتكون لي مُساعِدًا ومُعينًا علىٰ القراءة، فزرت لأجل ذلك مكتباتٍ

---

(1) انظر: إيضاح المكنون 3/ 39.

مختلفةً، وطالعتُ فهارس أخرى فلم أقع علىٰ طِلْبَتِي.

ومن المكتبات التي ألممتُ بها دار الكتب المصرية، التي لم يكد يستقرّ مجلسي فيها، حتّى ألفيتُ في فِهْرِسِهَا ذكرًا لنسخة مُصوّرة من الكتاب، محفوظة رقمها **45325**، فوقعَ منّي ذلك مواقع الماءِ من ذِي الْغُلَّةِ الصّادي، فرجوت المسؤول أن يغيثني بصورة عنها، فأبَى! واشترط لذلك أن أقوم بالاطلاع عليها أوّلا، فإن راقتني صوّرها، وإلا فلا، فغاظني منه ذلك، لكنني نزلتُ علىٰ حكمه لأظفرَ ببغيتي، فلمّا أرانيها حمدت له تأبّيه وتمنّعه، فقد كانت النسخة صورة للنسخة الدّمشقيّة. فخرجت من الدّار أَسِفًا حسيرًا، وقلت لعلّ ما أطلبه في المكتبة الأزهرية، فولّيتُ وجهي شطرها، فاستعجمت فهارسها ولم أجد للكتاب ولا لمؤلّفه أثرًا فيها. فأُلقي في رُوعِي أنّ هذا الكتاب ربّما لم يصل إلىٰ البلاد المصريّة البتّةَ، فلعلّه يكون من ضمن ما صوّر معهد المخطوطات العربية من مكتبات العالم المختلِفة فتوجّهت إليه، ثمّ خرجتُ منه كما خرجت من دار الكتب ومن المكتبة الأزهريّة.

وفي عام **2013**م أُتيحَ لي أن أزور إمارة دبي مُشارِكًا في أحد المؤتمرات العلمية، فاهتبلت وجودي هناك وزرت مركز جمعة الماجد للتراث، فألفيتُ صورة النسخة الدمشقيّة تنظرني كما انتظرتني من قبل في دار الكتب، فرضيتُ من الغنيمة بالإياب، وصحّ العزم مني علىٰ إخراج الكتاب علىٰ النسخة الموجودة بين يدي.

وتقع هذه النسخة في أربعٍ وعشرين ورقةً، في كل صفحة سبعة عشر سطرا، ومتوسط عدد الكلمات في السطر الواحد اثنتا عشرة كلمة، وهي مكتوبة بخطّ مؤلّفها، وهو خطّ رديء تصعب قراءته في أحيان كثيرة.

ويبدو أنّها مُسَوَّدَة الكتاب لا مُبَيَّضته، لأنها مختلطة الصفحات، وفيها إعادة وتكرار لبعض النصوص من غير داع، ثم هي كذلك ناقصة من آخرها، لا يوجد بها قيد الفراغ المنبئ بتمامها واعتمادها علىٰ هذه الصورة.

وليس معنى هذا الكلام أن المؤلّف قد صرفه صارفٌ عن تبييضها، فأغلب الظنّ أنه بيّضها، وأنّه أبرزها في صورة كبيرة الحجم، دعت شمس الدِّين ابن طولون إلىٰ اختصارها في كتابه الموسوم بـ «غاية الاعتبار فيما وُجِدَ علىٰ القبور من الأشعار»، الذي أشرنا إليه آنفا.

وللوصول إلىٰ الدّرجة المقدّرة لأعمال البشر من الكمال عمدت في إخراجها إلىٰ اتّباع الخطوات الآتية:

1. مقابلة المخطوطة بعد نسخها بما نُشِرَ من الكتاب في مجلّة المشرق، وأثبتُّ الفروق في الحاشية.
2. ردّ نصوص الكتاب إلىٰ مصادرها إلا ما عزّ عليّ الاهتداء إليه.
3. مقابلة أسماء رجال الأسانيد في الكتاب، بغية التثبّت

منها، بما أشبهها من الأسانيد الواردة في كتاب المؤلّف الآخر «النجوم الزواهر»، وكذلك بالكتب الحريصة علىٰ ذلك، كتاريخ دمشق لابن عساكر، وزبدة الحلب في تاريخ حلب لابن العديم، وتاريخ الإسلام للذهبي.

4. ضبط الأبيات الشّعرية ضَبطًا كاملا، وكلّ ما من شأنه أن يحدث لبسًا في قراءته.

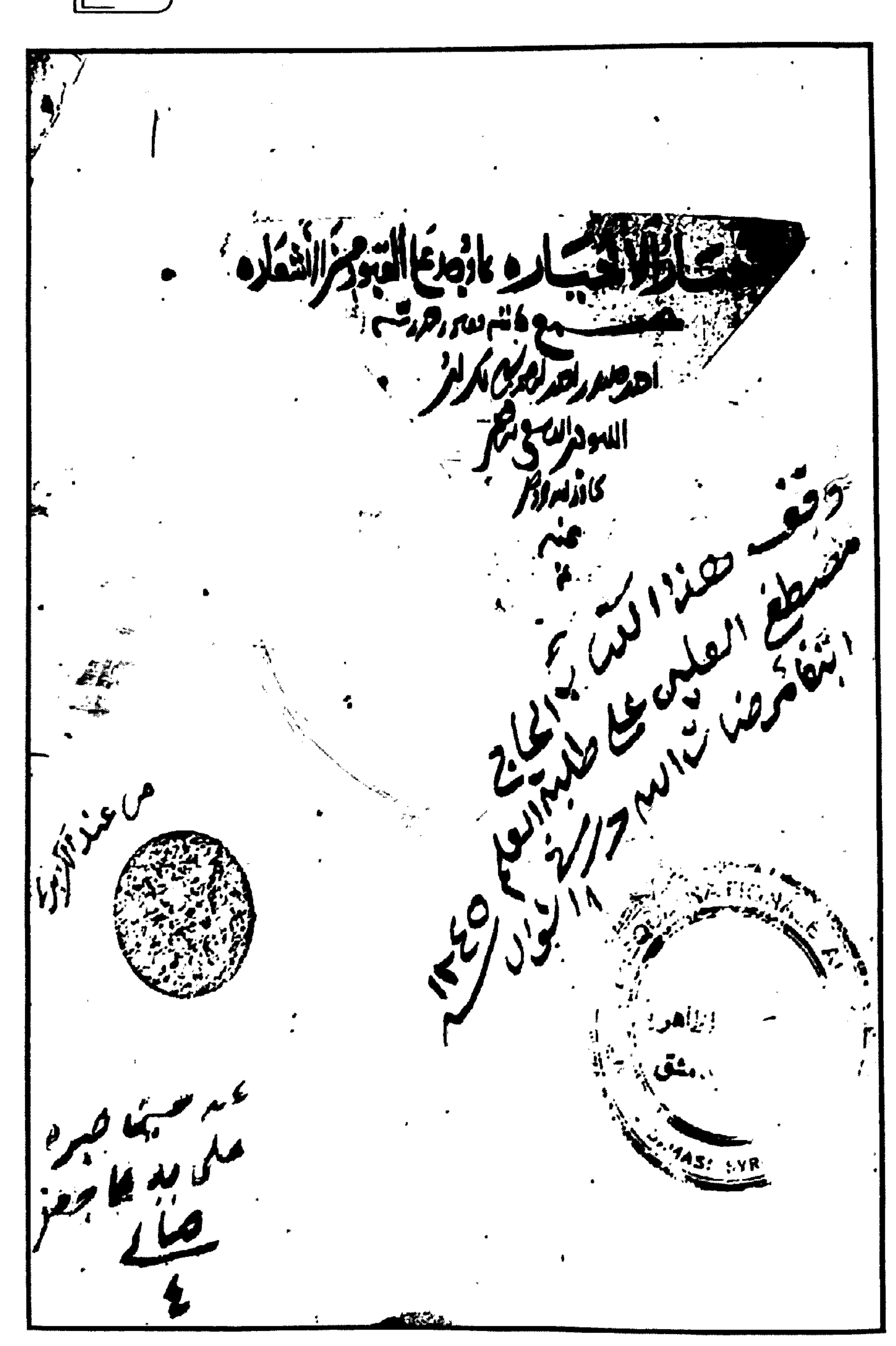
5. تدوين اسم بحر الأبيات قبلها مباشرة بين معقوفين.

6. إضاءة النص، متوخّيًا في ذلك عدم إثقال الحواشي بالشروح والتعليقات، فلم أثبت إلا ما رأيته ضروريًّا، من مثل تخريج بيت شعر، أو توثيق نقل أو خبر، أو ترجمة لِعَلَمٍ غير مشهور، أو إشارة إلى سقط أو تصحيف وتحريف، أو غير ذلك مما يُرى مُثبتًا في أماكنه.

7. صناعة أثبات فنيّة للكتاب تساعد مُطالِعَه علىٰ الوقوف علىٰ بغيته منه من أقرب طريق.

وبهذا آمل أن أكون قد وُفّقت فيما فعلت، والحمد لله أولا وآخِرا.

صور المخطوط



صورة الغلاف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي استأثر بالبقاء وحكم على سائر خلقه بالفناء
وجعل القبور روضة من رياض الجنة للسعداء وحفرة من حفر النار
للأشقياء ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ذو العظمة والكبرياء
ونشهد أن محمدا عبده ورسوله سيد الأصفياء صلى الله عليه وعلى آله الأتقياء
صلاة وسلاما دائمين ما دام الأرض والسماء [illegible] وبعد فإن النظر في
القبور أعظم عبرة لمن [illegible] وفي التفكر في مصارع أهلها
أصدق عظة لمن له قلب سليم وقد [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] زيارة
المقابر [illegible] الآخرة [illegible] زيارة القبور [illegible]
[illegible] الآخرة [illegible] ما أبلغ العظات
[illegible] النظر إلى محال الأموات [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الأشعار [illegible] واعتبار [illegible]
[illegible] هذه الدار [illegible] بإخبار الأخيار
[illegible] القبور [illegible] المعروف المألوف
[illegible]

صورة الصفحة الأولى

حرف الألف

صورة الصفحة الثانية



إِخْبَارُ الأَخْيَارِ

بِمَا وُجِدَ عَلَى القُبُورِ مِنَ الأَشْعَارِ

لأبي العبّاس شهاب الدّين أحمد بن خليل
الشهير بابن اللَّبُودِيّ
(834 - 896 هـ)

حقّقه وقدّم له ، وصنع فهارسه
أ. د. عبد السَّلام الهمّالي سعود
كليّة اللغات - جامعة طرابلس
طرابلس الغرب - ليبيا



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اسْتَأثَرَ بالبقَاءِ، وحَكَمَ على سائِر خلقِهِ بالفناءِ، وجعل القبرَ روضةً مِنْ رياضِ الجنَّةِ للسُّعَدَاءِ، وحُفْرةً مِن حُفَرِ النّارِ للأشْقِياءِ. وأشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وحده لا شريكَ له ذو العَظَمَةِ والكِبْرِياء، وأشهدُ أنّ محمّدًا عبدُهُ ورسُولُهُ سيِّدُ الأصْفِياءِ، صلّى اللهُ عليه وعلى آلِهِ النُّجبَاءِ، صلاةً وسلامًا دائِمَينِ بدَوَامِ الأرضِ والسّماءِ.

أما بعد ففي النّظرِ إلى القُبُورِ أعظَمُ عِبرةٍ لكلِّ ذِي عَقلٍ مُستقيمٍ، وفي التّفكُّرِ في مَصَارِع أهلِها أصدعُ عِظَةٍ لِذي قلْبٍ سَليمٍ. وقد أشار، صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إلى ما في زيارتِهَا مِنَ المآثِرِ الفاخِرَةِ، بقولِهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«كنتُ نهيتُكُمْ عَنْ زِيارةِ القُبُورِ فَزُورُوهَا فإنّها تُذَكِّرُ الآخِرةَ»**[1].

---

(1) أخرجه أحمد في مسنده 2/ 398، برقم 1236.

وقِيلَ لبعضِ حُكَماءِ العربِ[1]: ما أَبْلَغُ العِظَاتِ؟ فقال: النّظَرُ إلى مَحَلَّةِ الأمواتِ.

وللهِ درُّ القائلِ [من الطويل]:

كَفَى وَاعِظًا بِالقَبْرِ إِنْ كُنْتَ نَاظِرًا[2]
لِنَفْسِكَ فَاسْهَرْ فِي مَكَانِكَ أَوْ نَمِ[3]

وهذا تعليقٌ لِمَا وُجِدَ على القبورِ مِنَ الأشعارِ، لَمْ أَرَ أحدًا ممّن تقدّمَ حصلَ لهُ بإفْرَادِهِ الإشْعَارُ، وَلَعَمْرِي إنَّ في الوُقُوفِ على ذلك اتّعاظٌ واعْتِبَارٌ، وتنبيهٌ للمُوفَّقِ على عَدَمِ الرُّكُونِ إلى هذه الدّارِ، وقد لَقّبتُهُ بِـ (إخبار الأخيار بما وجد على القبور من الأشعار)، ورتّبتُهُ على الحروف، اتّباعًا للعُرْفِ المألُوفِ، وعلى اللهِ الكريمِ أَعْتَمِدُ، ومِنْ فَيْضِ بِرِّهِ أَسْتَمِدُّ، فهو الْمَوْلَى الْمُولِي لكلِّ جميلٍ، وهو حسبنا ونِعْمَ الوكيلُ.



---

(1) في المطبوعة: «وقيل لبعضهم».
(2) في المطبوعة: «كنت ناسيًا»، تحريف.
(3) من غير عزو في كتاب القبور: **157**.

حرف الألف

﴿ أخبرنا محمد بن محمد بن آقوش مُشَافَهَةً، عن الحافظ أبي بكر بن الْمُحِبّ، أنبأنا يحيى بن سعد وغيرُه عن محمد بن عبد الواحد الحافظ، أنبأنا الإمام أبو علي أحمد بن أبي القاسم بن أبي سعد الكردي الزّوزني المروزي بقراءتي عليه بِمَرو[1]، عن الخطيب أبي الفتح محمد [بن أحمد][2] بن عمر الأنباري، أنبأنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن أبي الصّقر الأنباري، أنبأنا أبو الحسن محمد بن المفلس بن جعفر البزّاز، أنبأنا أبو محمد الحسن بن رشيق العسكري، حدثنا أبو العباس أحمد بن جعفر، حدثنا أحمد بن سليمان الرَّمْلي، حدثنا عمران بن عبد الله، قال: قرأت على قبر بدمشق بباب الجابية[3]، بِخُضْرَةٍ مكتوبٌ [مجزوء الخفيف]:

(1) قصبة خراسان وأشهر مدنها. يُنسَب إليها كثيرٌ من أهل العلم والفضل. يقال في النِّسبة إليها: مَرْوَزِيٌّ، وهو من شاذّ النّسب، انظر: معجم البلدان 5/ 114؛ والروض المعطار: 532.

(2) الزيادة من تاريخ دمشق 24/ 33 و 51/ 148.

(3) أحد أبواب دمشق الثّمانية، ويقع في الجانب الغربي منها. وتقوم بينه =

أَنْتَ لاَ شَكَّ مَيِّتٌ فَتَهَيَّأ لِمَا تَرَى
إِنَّمَا اللَّحْدُ وَالثَّرَى جُعِلاَ مُنْتَهَى الْبِلَى

❁ أخبرتنا الشريفة حليمة[1] بنت أحمد الإسحاقيّة، في كتابها إلَيَّ من حلب، عن عمر بن الحسن بن مزيد بن أميلة، أنبأنا أحمد بن هبة الله بن عساكر، عن عبد البرّ بن أبي العلاء الهمذاني، أنبأنا أبو الخير الْبَاغِبَان[2]، أنبأنا أبو عمرو بن مَنْدَهْ، أنبأنا أبو محمد ابن يَوَه، أنبأنا أبو علي الصَّحَّاف، أنبأنا أبو بكر بن أبي الدنيا، قال: كان على قبر مكتوبًا [مجزوء الخفيف]:

صِرْتُ بَعْدَ النَّعِيمِ فِي مَنْزِلِ الْبُعْدِ وَالْقِلَى
وَجَفَانِي أَحِبَّتِي حِينَ غُيِّبْتُ فِي الثَّرَى

= وبين الباب الصغير مقبرةٌ دُفِن فيها عددٌ جَمٌّ من الصحابة والتابعين والشهداء والصالحين. انظر: الروض المعطار: **240**؛ ورحلة ابن بطوطة **1/ 319**.

(1) في المطبوعة: «خديجة بنت أحمد»، تحريف.

(2) نسبة إلىٰ حفظ الباغ، أي البستان بالفارسية. انظر: شذرات الذهب **4/ 187**.

أَخْـــلَـــقَ الْـــمَـــوْتُ جِـــدَّتِـــي
وَمَـــحَـــا حُـــسْـــنِـــيَ الْـــبِـــلَـــى[1]

❁ ❁ ❁

(1) الأبيات من غير عزو في كتاب القبور: **184**؛ وتاريخ دمشق **5/ 217**.

حرف الباء

۞ أخبرنا أبو العباس أحمد بن علي بن السحام بقراءتي عليه بجامع دمشق، عن محمد بن أحمد بن النّحّاس، أنبأنا محمد بن عبد الله بن الحسين الإربلي حضورًا في الخامسة، أنبأنا إبراهيم بن [...][1] الدّمشقي، أنبأنا بركات بن إبراهيم الْخُشُوعِي[2]، أنبأنا أبو الفتح نصر الله بن محمد المصيصي، أنبأنا أبو منصور محمد بن أحمد شكرويه الأصبهاني، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر الجرجاني، أنبأنا أبو علي الحسين بن علي، حدثنا محمد بن زكريا، حدثنا محمد بن عبد الرحمن، قال: سمعت هشام بن سليمان المخزومي قال: اجتمع أهل الحجاز وأهل البصرة وأهل الكوفة أنهم لم يسمعوا بيتين أحسن من بيتين رأوهما على قبر عبد الله بن جعفر بن أبي طالب [من الطويل]:

(1) مكان النقط اسم علم لم أستطع قراءته.

(2) نسبة إلى الخشوع في الصلاة. قال ابن عساكر في ترجمته: «وسألت ابنه لم سموا الخشوعيين؟ فقال: كان جدنا الأعلى يَؤُمّ الناس فتوفي في المحراب فسُمّي الخشوعي». سير أعلام النبلاء 21/ 357.

مُـقِـيـمٌ إِلَـــى أَنْ يَـبْـعَـثَ اللهُ خَـلْـقَـهُ
لِــقَــاؤُكَ لاَ يُــرْجَــى وَأَنْـــــتَ قَـرِيــبُ
تَــزِيــدُ بِـلًـى فـي كُـلِّ يَــوْمٍ وَلَـيْـلَـةٍ
وَتُـنْـسَـى كَـمَـا تَـبْـلَـى وَأَنْـتَ حَـبِـيـبُ[1]

۞ أخبرتنا أسماء بنت عبد الله المهراني مُشافهَةً، عن محمد بن محمد بن عبد الله المقدسي، أنبأنا عبد المؤمن بن خلف الحافظ، أنبأنا القاضي أبو العباس أحمد بن هبة الله إبراهيم بن عمر، قال: كتب الأشجعي الكوفي[2] على قبر أخيه [من الطويل]:

بُـكَـائِـي طَـوِيـلٌ والـدُّمُـوعُ غَـزِيـرَةٌ
وَأَنْـــتَ بَـعِـيـدٌ وَالْـمَـزَارُ قَـرِيـبُ
نَـسِـيـبُـكَ مَـنْ أَمْـسَـى يُـنَـاجِـيكَ طَـرْفُـهُ
وَلَـيْـسَ لِـمَـنْ تَـحْـتَ الـتُّـرَابِ نَـسِـيـبُ
غَـرِيـبٌ وَأَطْـرَافُ الْـبُـيُـوتِ تَـحُـوطُـهُ
أَلاَ كُـلُّ مَـنْ تَـحْـتَ الـتُّـرَابِ غَـرِيـبُ

---

(1) الخبر والبيتان في تاريخ دمشق 27/ 298؛ وإكمال تهذيب الكمال 7/ 280؛ والبيتان دون الخبر في كتاب القبور: 132.
(2) هو أشجع السّلَمي، والأبيات منسوبة إليه في كتاب الأوراق 1/ 132؛ والتمثيل والمحاضرة: 84؛ ونهاية الأرب 3/ 87.

۞ أخبرتنا الشريفة حليمة بنت أحمد الحلبيّة[1] كتابةً، عن عمر بن الحسن بن مزيد بن أميلة، أنبأنا أحمد بن هبة الله، عن عبد البرّ بن أبي العلاء، أنبأنا أبو الخير الْبَاغِبَان، أنبأنا أبو عمرو بن مَنْدَهْ، أنبأنا أبو محمد ابن يَوَه، أنبأنا أبو علي الصَّحَّاف، أنبأنا أبو بكر بن أبي الدنيا، حدثني محمد هو ابن الحسين، حدثنا محمد بن عبد الله بن عقبة بن أبي الصهباء، قال: قرأت على قبرٍ بِطَرَسُوس مما يلي باب الجهاد[2] مكتوبًا [من الطويل]:

فَارَقْتُ دُنْيَايَ وَصِرْتُ إِلَى رَبِّي
فَيَا رَبِّ فَاغْفِرْ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِي
أَمَرْنِي بِأَشْيَاءٍ وَعَنْ غَيْرِهَا نَهَى
فَخَالَفْتُهُ فِيهَا فَأَصْبَحْتُ فِي كَرْبِ[3]

۞ ورأيتُ في كتاب (الدّاعي إلى وداع الدّنيا) لأبي سعد إسماعيل بن على بن المثنّى[4]، أنه وجد مكتوبًا على قبر [مجزوء الرمل]:

---

(1) في المطبوعة: «خديجة بنت أحمد الحسينيّة».
(2) أحد أبواب طَرَسُوس الخمسة، وهو الباب الذي يخرج منه إلى المرج الذي يعسكر فيه أمراء الطوائف. انظر: الروض المعطار: 388.
(3) كتاب القبور: 165.
(4) في المطبوعة: (المفتي)، تحريف.

صِرْتُ رَهْنًا في التُّرَابِ
بَعْدَ أُنْسٍ وَاقْتِرَابِ
وَجَفَانِي أَهْلُ وُدِّي
لإِيَاسٍ مِنْ إِيَابِي.

❁ ورأيتُ بخطّ بعضِهم أنّ بعضَهم قرأ على صفحة قبر [من الوافر]:

لِيَعْتَبِرِ الّذِينَ رَأَوْا شَبَابِي
بِأَنَّ الموتَ لَمْ يَكُ في حِسَابِي
يَزُورُنِيَ الحَبِيبُ فلا يَرَانِي
وَيَدْعُونِي فَلا يَرْجُو جَوَابِي
تَنَاسَانِي الأحِبَّةُ إذْ رَأَوْنِي
رَهِينَ جَنَادِلٍ تَحْتَ التُّرَابِ
فَمَنْ يَرَ مَضْجَعِي فَلْيَعْتَبِرْنِي
وَلا يَغْتَرَّ بَعْدِي بِالشَّبَابِ

❁ ورأيتُ في بعض الجبابين قَبْرَيْن مُتلاصِقَين مَبنيّين على هيئة واحدة، فوجدت على أحدهما مكتوبًا [من الكامل]:

كُنَّا كَزَوْجِ حَمَامَةٍ في أَيْكَةٍ
مُتَمَتِّعَيْنِ بِنِعْمَةٍ وَشَبَابِ

غَـــدَرَ الــزَّمَـــانُ بِـنَـا فَـفَـــرَّقَ بَـيْـنَـنَـا

إِنَّ الــزَّمَـــانَ مُــفَـــرِّقُ الأَحْــبَـــابِ



حرف التّاء

۞ روى أبو محمد عبد الحقّ الإشبيلي في كتاب (العاقبة)، أنه وُجِد على قبرٍ مكتوبًا [من الطويل]:

تُنَاجِيكَ أَجْدَاثٌ وَهُنَّ سُكُوتُ
وَسُكَّانُهَا تَحْتَ التُّرَابِ قُنُوتُ

أَيَا جَامِعَ الدُّنْيَا لِغَيْرِ بَلاَغَةٍ
لِمَنْ تَجْمَعِ الدُّنْيَا وَأَنْتَ تَمُوتُ[1]

۞ وذكر صاحب (بغية اللّبيب وغُنية الأديب)، ومن خطه نقلتُ، أن أبا عبد الله محمد اللَّوْشِي، الشهير بابن الخطيب، أوصى أن يُكتَب على قبره [من المتقارب]:

بَعُدْنَا وَإِنْ جَاوَرَتْنَا الْبُيُوتْ
وَجِئْنَا بِوَعْظٍ وَنَحْنُ صُمُوتْ

(1) العاقبة في ذكر الموت: 152.

وأَصْــوَاتُــنَــا[1] سَــكَـتَـتْ دَفْـعَـةً
كَـجَـهْـرِ الـصّـلاةِ تَـلاهُ الـقُـنُـوتْ
وكُـنّـا عِـظَـامـاً فَـصِـرْنَـا عِـظَـامـاً
وكُـنّـا نَـقُـوتُ فَـهَـا نَـحْـنُ قُـوتْ
وَكُـنَّـا شُـمُـوسَ سَـمَـاءِ الْـعُـلَـي
غَـرَبْـنَ فَـنَـاحَـتْ عَـلَـيْـهَـا الْـبُـيُـوتْ
فَـقُـلْ لـلـعِـدَى ذَهَـبَ ابْـنُ الـخَـطِـيب
وَفَــاتَ وَمَــنْ ذَا الّــذِي لاَ يَـفُـوتْ!
فَـمَـنْ كَـانَ يَـفْـرَحُ مِـنْـهُـمْ لَـهُ
فَـقُـلْ يَـفْـرَحُ الـيَـوْمَ مَـنْ لاَ يَـمُـوتْ!
سَـيَـبْـلَـى الْـجَـدِيـدُ إِذَا مَـا الْـمَـدَى
تَـتَـابَـعَ آحَـادُهُ والـسُّـبُـوتْ
فَـلا تَـغْـتَـرِرْ بِـسَـرَابِ الْـحَـيَـاة
فَـإنَّـكَ عَـمَّـا قَـرِيـبٍ تَـمُـوتْ[2]

۞ وقرأتُ في كتاب (الدّاعي إلى وداع الدّنيا) لأبي سعد إسماعيل بن علي بن المثنّى، أخبرنا الشيخ أبو عبد الله، أن بعض

---

(1) في الديوان: «وأنفاسنا...».
(2) ديوانه: 185.

الناس أمر أن يُكتَب على قبره [من الطويل]:

أَلاَ أَيُّهَا الْمَاشِي عَلَى جَنْبِ حُفْرَتِي
تَوَقَّفْ قَلِيلاً كَيْ تَفَهَّمَ قِصَّتِي
رَمَتْنِي الْمَنَايَا إِذْ شَبَابِي بِزَهْرِهِ
طَرِيًّا وَإِذْ ثَوْبِي جَدِيدٌ وَحُلَّتِي
فَلَمْ تُخْطِنِي لَمَّا رَمَتْنِي سِهَامُهَا
فَأَصْبَحْتُ فِيهَا بَيْنَ نَارٍ وَجَنَّةِ
وَلِي خَالِقٌ يَمْحُو الذُّنُوبَ بِعَفْوِهِ
وَيَغْفِرُ لِي مَوْلاَيَ إِنْ شَاءَ زَلَّتِي

۞ وفيه أيضا عن عبد الملك بن محمد قال: مكتوب في مقبرة ابن عباس [من الطويل]:

وَكَانَتْ عَلَى الأَيَّامِ نَفْسِي عَزِيزَةً
فَلَمَّا رَأَتْ صَبْرِي عَلَى الذُّلِّ ذَلَّتِ
فَقُلْتُ لَهَا يَا نَفْسُ عِيشِي كَرِيمَةً
لَقَدْ كَانَتِ الدُّنْيَا لَنَا ثُمَّ وَلَّتِ

۞ وذكر أنه وُجِدَ على قبر [من مخلّع البسيط]:

وَكَمْ لَهَوْتُ بِطِيبِ عَيْشٍ
دَهْرًا نَسِيتُ بِهِ الْمَمَاتَا

والآنَ مِتُّ وأنْتَ[1] أيْضًا
لابُدّ يَومًا يُقالُ مَاتَا
فَجُدّ واحْذَرْ تَكُونَ مِثْلِي
كَسِبْتُ حُوبًا والْخَيْرُ فَاتَا

❁ وروينا عن عبد العزيز بن سلمان العابد، قال: قرأت على قبر في طريق الساحل [من السريع]:

ألْحَقَنَا الْمَوْتُ بِآبَائِنَا
وَكُلُّ مَنْ عَاشَ فَيَوْمًا يَمُوتْ

فسألتُ: لمن هذا القبر؟ فقالوا: لشيخ أتت عليه عشرون ومائة سنة ثم مات، فأوصى أن يُكتَب هذا على قبره[2].

❁ وعن أبي جعفر القرشي، مولى بني هاشم، قال: خرج رجل من بلحريش[3]، مارًّا إلى مقابر البصرة، فبينا هو يتخطّاها إذ بصُرَ بقبر عليه مكتوب [من البسيط]:

---

(1) في المطبوعة: (عنك)، تحريف.
(2) الخبر والبيت في كتاب القبور: 162.
(3) في المطبوعة: «بلحارث»، تحريف. وبنو الحريش: بطن من بني عامر بن صعصعة، وأكثرهم نزلوا البصرة، ومنها تفرقوا في البلاد. انظر: أنساب السمعاني 2/ 202.

يَا غَافِلَ الْقَلْبِ عَنْ ذِكْرِ الْمَنِيَّاتِ
عَمَّا قَلِيلٍ سَتَثْوِي[1] بَيْنَ أَمْوَاتِ
فَاذْكُرْ مَحَلَّكَ مِنْ قَبْلِ الْحُلُولِ بِهِ
وَتُبْ إِلَى اللهِ مِنْ لَهْوٍ وَلَذَّاتِ
إِنَّ الْحِمَامَ لَهُ وَقْتٌ إِلَى أَجَلٍ
فَاذْكُرْ مَصَائِبَ أَيَّامٍ وَسَاعَاتِ
لا تَطْمَئِنَّ إِلَى الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا
قَدْ حَانَ لِلمَوْتِ يَا ذَا اللُّبِّ أَنْ يَاتِي[2]

❁ وعن أحمد بن محمد بن يحيى السُّكَّري، قال: بلغني أنه وُجِد على حجر على قبر مكتوب [من السريع]:

وَغَافِلٍ أُوذِنَ بِالْمَوْتِ
لَمْ يَأْخُذِ الْعُدَّةَ لِلْفَوْتِ
إِنْ لَمْ تَزُلْ نِعْمَتُهُ قَبْلَهُ
زَالَ عَنِ النِّعْمَةِ بِالْمَوْتِ[3]

❁ وأخبرنا محمد بن محمد الصّالحي مشافهة، عن

---

(1) في المطبوعة: (ستأوي)، تحريف.
(2) الخبر والأبيات في كتاب القبور: 174.
(3) الخبر والبيتان في كتاب القبور: 183.

محمد بن عبد الله الحافظ، أنبأنا يحيى بن سعد، عن محمد بن عبد الواحد، أنبأنا الإمام أبو علي أحمد بن أبي القاسم بن أبي سعد الزوزني المروزي بقراءتي عليه بمرو، عن أبي الفتح محمد بن عمر الخطيب، أنبأنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن أبي الصقر الأنباري، أنبأنا أبو الحسن محمد بن المفلس بن جعفر البزّاز، أنبأنا أبو محمد الحسن بن رشيق العسكري، أنبأنا أبو العباس أحمد بن جعفر، حدثنا أحمد بن سليمان الرّملي، حدثنا عمران بن عبد الله قال: قرأت على قبر بدمشق بباب الجابية بحمرة مكتوبًا [من مجزوء الكامل]:

كَمْ قَدْ وَقَفْتُ كَمَا وَقَفْـ ... ـتَ وَكَمْ قَرَأْتُ كَمَا قَرَاتِ

بَلْ كَمْ جَزِعْتُ وَكَمْ هَلَعْـ ... ـتُ وَكَمْ فَزِعْتُ مِنَ الْفَوَاتِ

انْظُرْ لِنَفْسِكَ يَا أَخِي ... قَبْلَ التَّغَصُّصِ[1] بِالْمَمَاتِ

وَلَقَدْ تَمُوتُ وَقَدْ تَفُو ... تُ وَقَدْ تَصِيرُ لِدَارِ رُفَاتِ[2]

---

(1) في المطبوعة: «التّنغّص».
(2) في المطبوعة: «إلى رفات».

۞ وذكر الإمام أبو الفتح ابن رجب في كتاب (أهوال القبور)، أنه قُرِئَ على قبرٍ [من مجزوء الكامل]:

وَلَقَدْ وَقَفْتُ كَمَا وَقَفْـ
تَ وَلَقَدْ نَظَرْتُ فَمَا اعْتَبَرْتُ
حَصِّلْ لِنَفْسِكَ مَنْزِلاً
قَبْلَ الْحُصُولِ كَمَا حَصَلْتُ[1]

۞ ووجدت بخط قديم ما لفظه: قال الشيباني: وُجِد مكتوبًا على بعض القبور [من الكامل]:

مَلَّ الأَحِبَّةُ زَوْرَتِي فَجُفِيتُ
وَسَكَنْتُ فِي دَارِ الْبِلَى فَنُسِيتُ
الْحَيُّ يَكْذِبُ لا صَدِيقَ لِمَيِّتٍ
لَوْ كَانَ يَصْدُقُ مَاتَ حِينَ يَمُوتُ.

۞ ووُجِدَ مكتوبًا على بعض القبور [من الكامل]:

يَا مُؤْنِسًا سَكَنَ[2] الثَّرَى وَبَقِيتُ
لَوْ كُنْتُ أَصْدُقُ إِذْ بَلِيتَ بَلِيتُ

---

(1) أهوال القبور: 148.
(2) في المطبوعة: «يا موت من سكن...»، تحريف.

أَوْ كَــانَ يَـعْـمَـى لـلـبُـكَـاءِ مُـفَـجَّـعٌ
مِــنْ طُــولِ مَــا أَبْـكِـي عَـلَـيْـكَ عَـمِـيـتُ[1]



(1) ورد هذان البيتان واللذان قبلهما ضمن مقطوعة واحدة في العقد الفريد 3/ 207.

حرف الحاء

أخبرتنا الشريفة، حليمة[1] بنت أحمد الحسينيّة، كتابةً بإسنادها إلى أبي بكر عبد الله بن محمد القرشي، قال: قرأت على قبرٍ بالأُبُلّة[2] [من السريع]:

الـمَـوْتُ بَـحْـرٌ غَـالِـبٌ مَـوْجُـهُ
تَـضِـلُّ فِـيـهِ حِـيـلَـةُ الـسَّـابِـحِ
يَـا نَـفْـسُ إِنِّـي قَـائِـلٌ فَـاسْـمَـعِـي
مَـقَـالَـةً مِـنْ مُـشْـفِـقٍ نَـاصِـحِ
مَـا اسْـتَـصْـحَـبَ الإِنْـسَـانُ فِـي قَـبْـرِهِ
مِـثْـلَ الـتُّـقَـى وَالْـعَـمَـلِ الـصَّـالِـحِ[3]

وبه إليه قال: سمعت بعضَ أصحابِنا قال: قرأتُ على قبرٍ

---

(1) في المطبوعة: «خديجة»، تحريف.

(2) الأُبُلّة: مدينة بالعراق بينها وبين البصرة أربعة فراسخ. قال محمد بن سيرين: هي القرية التي مرّ بها موسى والخضر، عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فاستطعما أهلها فأبوا أن يُضَيِّفُوهُمَا. انظر: الروض المعطار: **8**.

(3) كتاب القبور: **175**؛ وأهوال القبور: **147**.

بالبصرة [من الطويل]:

لَئِنْ كُنْتَ لَهْواً للعُيونِ وَقُرَّةً
لَقَدْ صِرْتَ سُقْماً للقُلُوبِ الصَّحَائِحِ
وهَوَّنَ وَجْدِي أنّ يَوْمَكَ مُدْرِكِي
وَأَنِّي غَدًا مِنْ أَهْلِ تِلْكَ الضَّرَائِحِ[1]



(1) كتاب القبور: 185.

حرف الدّال

❁ أخبرنا أبو العبّاس، أحمد بن الحسن المقدسي مُشافهةً، عن الصّلاح محمد بن أحمد المقدسي، أنبأنا محمد بن عبد الرحيم عن أبي المظفّر بن أبي سعد السّمعاني، أنبأنا أبي قراءةً عليه وأنا أسمع، سنة ثمانٍ وأربعين وخمسمائة ببُخَارى[1]، أنبأنا عبد الوهاب بن المبارك الحافظ بقراءتي عليه، أنبأنا أبو الحسن محمد بن أحمد الحبّان بقراءتي عليه، أنبأنا أبو الخير علي بن محمد عن أبي، حدثني أبو عبد الله محمد بن زيد بن علي بن الحسين الواسطي، قال: رأيت على قبر يعقوب بن اللّيث[2] وعلى أربع جوانبه مكتوبًا [من الطويل]:

---

(1) من مدن خراسان المشهورة. افتتحها سعيد بن عثمان بن عفان في زمن معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ثم خرج عنها يريد سمرقند فامتنع أهلها، فلم تزل مغلقة حتى افتتحها سلم بن زياد في أيام يزيد بن معاوية، ثم انتقضت وامتنعت حتى صار إليها قتيبة بن مسلم الباهلي في أيام الوليد بن عبد الملك فافتتحها. انظر: الروض المعطار: 83.

(2) أحد الأمراء الدّهاة الشجعان. ثار في شرق المملكة الإسلامية، فاستولى علىٰ خراسان وفارس، ثم تاقت نفسه إلىٰ الاستيلاء علىٰ =

قُـلْ لـلـعُـدَاةِ الـشَّـامِـتِـيـنَ بِـمَـوْتِـنَـا

أَفـي ظَـنِّـكُـمْ أَنْ سَـوْفَ تَـبْـقُـونَ خُـلَّـدَا

فَـإِنْ شَـمِـتَ الأَعْـدَاءُ يَـوْمًـا بِـمَـوْتِـنَـا

فَـإِنَّ الْـمَـنَـايَـا قَـدْ أَتَـيْـنَ مُـحَـمَّـدَا[1]

۞ وأخبرتنا الشريفة حليمة الحسينيّة كتابة بإسنادها المتقدّم إلى أبي بكر القرشي، قال: حدثني أبي عن شيخ من ثقيف، قال: وُجِد في حفرة بالحيرة حجرٌ منقور[2]، فيه مكتوب: أنا عبد المسيح بن حيّان بن بُقَيْلَةَ[3] [من الوافر]:

= بغداد، فزحف إليها بجيشه، وكان الخليفة فيها « المعتمد على الله»، فخرج جيش المعتمد، ونشبت بينهما حرب طاحنة، انتهت بهزيمة يعقوب وجنده، فعاد حسيرا إلى واسط، ثم مات بجنديسابور، إحدى مدن خوزستان. انظر ترجمته في: وفيات الأعيان 6/ 402؛ والأعلام 8/ 202.

(1) جاء في كتاب الزهد الكبير: 255 أنّ المكتوب على قبر يعقوب المذكور هو قول الشاعر:

أحسنت ظنك بالأيام إذ حسنت

ولم تخف سوء ما يأتي به القدر

وسالمتك الليالي فاغتررت بها

وحين تصفو الليالي يحدث الكدر

(2) في المطبوعة: «منقول»، تحريف.

(3) أحد دهاة العرب المعمَّرين، زعموا أنه عاش ثلاثمائة وخمسين سنة، =

حَلَبْتُ الدَّهْرَ أَشْطُرَهُ حَيَاتِي
وَنِلْتُ مِنَ الْمُنَى فَوْقَ الْمَزِيدِ
وَكَافَحْتُ الأُمُورَ وَكَافَحَتْنِي
وَلَمْ أَخْضَعْ لِمُعْضِلَةٍ كَؤُودِ
وَكِدْتُ أَنَالُ فِي الشَّرَفِ الثُّرَيَّا
وَلَكِنْ لا سَبِيلَ إِلَى الْخُلُودِ[1]

❁ وبه إليه قال: حدثني محمد هو ابن الحسين، قال حدثنا رَوْحُ بن سلمة العابد، حدثنا شرحبيل بن غالب النّجراني عن أبيه، قال: تُوُفِّيَ رجلٌ بالبحرين فأوصى بهذا أن يُكتَب على بابه، قال: فأنا قرأتُهما على باب قصره بعد أن مات [من الوافر]:

طَلَبْتُ الْعَيْشَ أَغْبَطُ نَاعِمِيهِ
وَعِشْتُ مِنَ الْمَعَايِشِ فِي الرَّغِيدِ
فَلَمْ أُتْرَكْ وَرَبِّ الْبَيْتِ حَتَّى
سُلِبْتُ مِنَ الأَقَارِبِ وَالْبَعِيدِ[2]

= وأدرك الإسلام فلم يسلم، وبقي علىٰ نصرانيّته. ولما نزل خالد بن الوليد علىٰ الحيرة، وتحصّن منه أهلها، بعثوا به إليه ليفاوضه. انظر ترجمته في: أمالي المرتضى 1/ 260؛ والأعلام 4/ 153.

(1) الخبر والأبيات في أمالي المرتضى 1/ 263؛ وكتاب القبور: 177؛ والعاقبة في ذكر الموت: 204.

(2) كتاب القبور: 164؛ وكتاب الدّيباج: 50.

۞ وبه إليه قال: وحدثني محمد هو ابن الحسين، قال: قرأت على قبرٍ في بعض الصحاري [من المجتث]:

قَبْرٌ عَزِيزٌ عَلَيْنَا
لَوْ أَنَّ مَنْ فِيهِ يُفْدَى

أَسْكَنْتُ قُرَّةَ عَيْنِي
وَمُنْيَةَ النَّفْسِ لَحْدَا

مَا جَارَ خَلْقٌ عَلَيْنَا
وَلا الْقَضَاءُ تَعَدَّى

وَالصَّبْرُ أَزْيَنُ ثَوْبٍ
بِهِ التَّقِيُّ تَرَدَّى[1]

۞ وبه إليه قال: وحدثنا رجل من أهل البصرة قال قُرِئَ على قبر بأرض الحجاز [من المجتث]:

كَمْ مِنْ كَرِيمٍ عَزِيزٍ
ذِي جَمَالٍ وَذِي جَدٍّ

قَدْ صَارَ عَظْمًا رَمِيمًا
فِي ظُلْمَةِ الْقَبْرِ مُرْدِي

فَالْحَمْدُ للهِ رَبِّي
قَدْ صِرْتُ فِي الْقَبْرِ وَحْدِي

---

(1) كتاب القبور: 166؛ وكتاب الدّيباج: 35.

وَفَرَّقَ الْمَوْتُ بَيْنِي
وَبَيْنَ أَهْلِي وَوُدِّي
فَلَسْتُ أَعْرِفُ شَيْئًا
مِنْ أَمْرِ مَا كَانَ بَعْدِي
وَقَدْ خَلَوْتُ بِفِعْلِي
وَسُوءِ نَقْضِي لِعَهْدِي[1]
مُسْتَوْحِشًا ذَا ذُنُوبٍ
خَبَّطْتُ فِيهَا بِجَهْدِي
أَسْتَغْفِرُ اللهَ رَبِّي
مِنْ خَطَائِي وَعَمْدِي
فَاغْفِرْ إِلَهِي ذُنُوبِي
فَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي
أَنْتَ الْجَوَادُ بِفَضْلٍ
فَأَحْسِنِ الْيَوْمَ رِفْدِي[2]

۞ وعن أبي الحسن الأزدي قال: قرأت على قبر بعض

---

(1) في المطبوعة: «وسوف يُقضَى بعهدِي»، تحريف.

(2) كتاب القبور: 185، 186؛ ووردت الأبيات (3 و5 و7 و9 و10) في كتاب الدّيباج: 35.

الكُزْبَرِيِّينَ بواسط [من الوافر]:

تَـفَـكَّـرْ كَـيْـفَ أَفْـنَـى الْـمَـوْتُ قَـوْ
مَ ثَـمُـودَ وَقَـوْمَ فِـرْعَـوْنٍ وَعَـادَا
وَسَـلْ دَارَ الْـبِـلَـى كَـمْ قَـدْ أَبَـادَتْ
مُـلُـوكًـا طَـالَـمَـا رَكِـبُـوا الْـجِـيَـادَا
وَسَـلْ بَـيْـتَ الـفَـنـا كَـمْ مِـنْ مُـلُـوكٍ
عَـظِـيـمٍ شَـأْنُـهُـمْ صَـارُوا رَمَـادَا

❁ ورُوِي عن بعضهم قال: مررت ببعض البراري، فإذا أنا بقصرٍ مَشِيدٍ، قد أناخت عليه الأهواء بكلاكلها، وقد تهدّمت أركانه، ودُثِّر بنيانُه، وإذا علىٰ بابه أسطرٌ مكتوبةٌ، فتأمّلتها فإذا هي [من البسيط]:

انـظُـرْ إِلَـى غِـيَـرِ الأَيَّـامِ مَـا صَـنَـعَـتْ
أَفْـنَـتْ أُنَـاسًـا بِـهَـا كَـانُـوا وَمَـا تَـرَكَـتْ
أَيَّـامُـهُـمْ ضَـحِـكَـتْ فِـي وَقْـتِ دَوْلَـتِـهِـمْ
حَـتَّـى إِذَا انْـقَـرَضَـتْ نَـاحَـتْ لَـهُـمْ وَبَـكَـتْ

قال: فدخلت القصر، فإذا بقُبّةٍ مُعلقّة[1] علىٰ أربعة أعمدة،

(1) في المطبوعة: «بالقبّة معلّقة»، تحريف.

وفي القبّة قبر[1] مُصَفَّح بالمرمر وقد علاه الغبار، فنفضت عنه الغبار، فإذا عليه مكتوب [من المجتث]:

الْحَمْدُ لله رَبِّي
قَدْ صِرْتُ في الْقَبْرِ وَحْدِي

وَفَرَّقَ الْمَوْتُ بَيْنِي
وَبَيْنَ أَهْلِي وَوُدِّي

فَلَسْتُ أَعْرِفُ شَيئًا
مِنْ أَمْرِ مَا كَانَ بَعْدِي

وَقَدْ خَلَوْتُ بِفِعْلِي
وَسُوءِ نَقْضِي لِعَهْدِي

مُسْتَوْحِشًا ذَا ذُنُوبٍ
خَبَّطْتُ فِيهَا بِجَهْدِي

أَسْتَغْفِرُ اللهَ رَبِّي
مِنْ خَطَائي وَعَمْدِي

فَاغْفِرْ إِلهِي ذُنُوبي
فَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي

أَنْتَ الْجَوَادُ بِفَضْلٍ
فَأَحْسِنِ الْيَومَ رِفْدِي[2]

---

(1) في المطبوعة: «وفي القبر قبر»، تحريف.

(2) كتاب القبور: 185، 186.

۞ وذكر الإشبيلي في كتاب (العاقبة)، أنه وُجِدَ عَلى قبر أبي عَامر بن شُهَيد مَكْتُوب، قال: وَهُوَ مدفون بِإِزَاءِ قبرِ صَاحبه أبي مَرْوَان الزَّجَّالي[1]، وَكَأَنَّهُ إِنَّمَا يخاطبه، ودُفِنَا في بُسْتَان كَانَا كثيرًا مَا يَجْتَمِعَانِ فِيهِ [من مخلّع البسيط]:

يَا صَاحِبِي قُمْ فَقَدْ أَطَلْنَا
أَنَحْنُ طُولَ الْمَدَى هُجُودُ

فَقَالَ لِي لَنْ نَقُومَ مِنْهَا
مَا دَامَ مِنْ فَوْقِنَا الصَّعِيدُ

تَذْكُرُ كَمْ لَيْلَةٍ نَعِمْنَا
فِي ظِلِّهَا والزَّمَانُ عِيدُ

وَكَمْ سُرُورٍ هَمَى عَلَيْنَا
سَحَابَةً ثَرَّةً تَجُودُ

كُلٌّ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ تَقَضَّى
وَشُؤْمُهُ حَاضِرٌ عَتِيدُ

حَصَّلَهُ كَاتِبٌ حَفِيظٌ
وَضَمَّهُ صَادِقٌ شَهِيدُ

يَا حَسْرَتَا إِنْ تَنَكَّبَتْنَا
رَحْمَةُ مَنْ بَطْشُهُ شَدِيدُ

---

(1) في الأصل والمطبوعة: «الزجاجي»، تحريف. والصواب ما أثبت كما في الذخيرة 1/ 333؛ وقلائد العقيان 1/ 440؛ ونفح الطيب 1/ 635.

يَا رَبِّ عَفْوًا فَأَنْتَ رَبٌّ
قَصَّرَ فِي حَقِّهِ الْعَبِيدُ[1]

❁ وَذكر فيه أيضا: أَنه وُجِد على قبر بطليطلة، قديمًا إِذْ كَانَت للْمُسلمين [من الوافر]:

كَأَنَّكَ قَدْ رَحلْتَ عَنِ الْمَبَانِي
وَوَارَتْكَ الْجَنَادِلُ وَالصَّعِيدُ
وَنَادَاك الْحَبِيبُ فَلَمْ تُجِبْهُ
وَقُرْبُكَ مِنْهُ فِي الدُّنْيَا بَعِيدُ
وَأَصْبَحَ مَالُكَ الْمَجْمُوعُ نَهْبًا
وَعُطِّلَ بَعْدَكَ الْقَصْرُ الْمَشِيدُ
وَصَارَ بَنُوكَ أَيْتَامًا صِغَارًا
وَعَانَقَ عِرْسَكَ الْبَعْلُ الْجَدِيدُ
وَأَكْبر مِنْهُ أَنَّكَ لَسْتَ تَدْرِي
شَقِيٌّ أَنْتَ وَيْحَكَ أَوْ سَعِيدُ[2]

❁ وأخبرنا محمد بن مقبل الحلبي في كتابه إليّ منها[3]

---

(1) العاقبة: 207.

(2) العاقبة: 209.

(3) أي من حلب.

عن محمد بن أحمد الإمام، أنبأنا أبو الحسن ابن البخاري، عن أبي الفرج ابن الجوزي، قال: «رَوَى الشَّعْبِيُّ عَنْ دَغْفَلٍ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ عُلَمَاءِ حِمْيَرَ قَالُوا: لَمَّا هَلَكَ شَدَّادُ بْنُ عَادٍ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الصَّيْحَةِ، مَلَكَ بَعْدَهُ ابْنُهُ ابْنُ شَدَّادٍ، وَقَدْ كَانَ أَبُوهُ خَلَّفَهُ بِحَضْرَمَوْتَ عَلَى مُلْكِهِ وَسُلْطَانِهِ، فَأَمَرَ بِحَمْلِ أَبِيهِ مِنْ تِلْكَ الْمَغَارَةِ إِلَى حَضْرَمَوْتَ، وَأَمَرَ فَحُفِرَتْ لَهُ حَفِيرَةٌ فِي مَغَارَةٍ فَاسْتَوْدَعَهُ فِيهَا عَلَى سَرِيرٍ مِنْ ذَهَبٍ، وَأَلْقَى عَلَيْهِ سَبْعِينَ حُلَّةً مَنْسُوجَةً بِقُضْبَانِ الذَّهَبِ، وَوَضَعَ عِنْدَ رَأْسِهِ لَوْحًا عَظِيمًا مِنْ ذَهَبٍ، وَكَتَبَ عَلَيْهِ [من مجزوء الرمل]:

اعْتَبِرْ بِي أَيُّهَا الْمَغْرُو ... رُ بِالْعُمْرِ الْمَدِيدِ

أَنَا شَدَّادُ ابْنُ عَادٍ ... صَاحِبُ الْحِصْنِ الْعَمِيدِ

وَأَخُو الْقُوَّةِ وَالْبَأْ ... سَاءِ وَالْمُلْكِ الْحَشِيدِ

دَانَ أَهْلُ الأَرْضِ لِي مِنْ ... خَوْفِ وَعْدِي وَوَعِيدِي

وَمَلَكْتُ الشَّرْقَ وَالْغَرْ ... بَ بِسُلْطَانٍ شَدِيدِ

وَبِفَضْلِ الْمُلْكِ وَالْعُدْ
دَةِ فِيهِ وَالْعَدِيدِ[1]

فَأَتَى هُودٌ وَكُنَّا
فِي ضَلالٍ قَبْلَ هُودِ

فَدَعَانَا لَوْ قَبِلْنَا
هُ إِلَى الْأَمْرِ الرَّشِيدِ

فَعَصَيْنَاهُ وَنَادَيْـ
ـتُ أَلَا هَلْ مِنْ مَجِيدِ

فَأَتَتْنَا صَيْحَةٌ تَهْـ
ـوِي مِنَ الْأُفْقِ الْبَعِيدِ

فَتَوَافَيْنَا كَزَرْعٍ
وَسْطَ بَيْدَاءٍ حَصِيدِ[2]

۞ ورُوِي عن بعضهم قال: مررت ببعض البراري، فإذا أنا بقصر مشيد، قد أناخت عليه الأهواء بكلاكلها، وقد تهدّمت أركانه، ودُثِّر بنيانه، وإذا علىٰ بابه أسطر مكتوبة، فتأمّلتها فإذا هي [من البسيط]:

---

(1) في المطبوعة: «والجيش العديد»، تحريف.

(2) التبصرة: 131.

انـظُـرْ إلَـــى غِـيَـرِ الأيَّـــامِ مَـا صَـنَـعَـتْ
أَفْـنَـتْ أُنَـاسًــا بِـهَـا كَـانُـوا وَمَــا تَــرَكَـتْ
أيَّـامُـهُـمْ ضَـحِـكَـتْ فِـي وَقْــتِ دَوْلَـتِـهِـمْ
حَتَّى إذَا انْـقَـرَضَـتْ نَـاحَـتْ لَـهُـمْ وَبَـكَـتْ

قال: فدخلت القصر، فإذا بقبَّةٍ مُعلقّة علىٰ أربعة أعمدة، وفي القبّة قبر مُصفّح بالمرمر وقد علاه الغبار، فنفضت عنه الغبار، فإذا عليه مكتوب [من البسيط]:

قِـفْ بِـالـقُـبُـورِ وَنَــادِ الْـمَـيِّـتِـيـنَ بِـهَـا
مِـنْ أَعْـظُـمٍ بَـلِـيَـتْ فِـيـهَـا وَأَجْـسَـادِ
قَــوْمٌ تَـقَـطَّـعَـتِ الأَسْـبَـابُ بَـيـنَـهُـمُ
بَـعْـدَ الْـوِصَـالِ فَـصَـارُوا تَـحْـتَ أَطْـوَادِ
وَاللهِ لَــوْ بُـعِـثُـوا يَـومًـا ولَــو نُـشِـرُوا
إذًا لَـقَـالُـوا الـتُّـقَـى مِـنْ أَعْـظَـمِ الـزَّادِ[1]

❁ ورُوِيَ أن إبراهيم بن أدهم، رحمة الله عليه، أوصَى أن يُكتَب على قبره [من مخلّع البسيط]:

جَـنْـبِـي تَـجَـافَـى عَـنِ الْـوِسَـادِ
مِـنْ حَـذَرِ الْـمَـوْتِ وَالْـمَـعَـادِ

(1) في المطبوعة: «إذن للأقرا التّقى...»، تحريف.

مَــن خَــافَ مِــنْ سَــكْـرَةِ الْـمَـنَـايَـا
لَــمْ يَــدْرِ مَــا لَــذَّةُ الــرُّقَــادِ[1].

ورأيتُ على قبرٍ بدمشق مكتوبًا بحفر [من الوافر]:

إِذَا كُـنْـتَ الْـكَـرِيـمَ فَـلاَ أُبَـالِـي
وَلَــوْ بَـلَـغَـتْ ذُنُــوبِــي الْـقَـطْـرَ عَـدًّا
فَـكَـمْ مِـنْ مُـذْنِـبٍ فـي الْـحَـشْـرِ مِثْلِي
بِــجُــودِكَ مِــنْ لَـهِـيـبِ الـنَّـارِ عَـدَّى



(1) نسبها الثعالبي في اليتيمة 5/ 299 للقاضي السجزي.

حرف الرّاء

۞ أنبأتنا الشريفة، حليمة بنت أحمد الحسينيّة، بالإسناد المتقدّم إلى أبي بكر القرشي، قال: حدّثني محمد بن الحسين، حدّثنا إبراهيم بن الشماس السمرقندي، قال: حدثني رجل من بني عجل، يكنى أبا بكر، قال: مررت في بعض مَخَالِيفِ[1] اليمن، فإذا بقبرين عظيمين بينهما صخرة منقورة، مكتوبٌ عليها بِحَفْرٍ [من السّريع]:

هَـــذَانِ قَـــبْــرَا سَــيِّــدَيْ حِـمْـيَـرٍ
قَـدْ بَـلِـيَـا فـي الـتُّـرْبِ تَـحْـتَ الـثَّـرِى

أَفْـــنَـــاهُـــمَـــا الْـــمَـــوْتُ بِـــكَـــرَّاتِـــهِ
وَالْـمَـوْتُ يُـفْـنِـي كُـلَّ شَـمْـخِ الـذُّرَى[2]

۞ وبه إليه قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: أخبرني

(1) المخاليف: الأطراف والنواحي.
(2) كتاب القبور: 160.

أبو عمر العمري، حدّثنا سيف بن بشر الصنعاني، قال: مررت على وادي حضرموت، فإذا أنا بقبر من قبور أولئك الأوّلين، عليه مكتوب بالحميريّة، فَزَبَرْتُهُ فإذا عليه مكتوب [من البسيط]:

أَنَا ابْنُ مَنْ عَمَّرَ الدُّنْيَا لِيَسْكُنَهَا

فَأَخْرَبَتْ نَفْسَهُ الآجَالُ وَالْغِيَرُ(1)

❁ قال القرشي: وحدثني محمد هو ابن الحسين، حدّثنا أبو هشام عبد الملك بن محمد المكي، حدثني رجل من أهل صنعاء ممن قرأ الكتب، وذكر هذا القبر بحضر موت، قال: أنا زَبَرْتُهُ فإذا عليه مكتوبٌ:

أَنَا ابْنُ مَنْ عَمَّرَ الدُّنْيَا لِيَسْكُنَهَا

فَأَخْرَبَتْ نَفْسَهُ الآجَالُ وَالْغِيَرُ(2)

❁ وبه إليه قال: حدثني محمد هو ابن الحسين، حدثني القاسم بن عمرو بن محمد، حدثني رجل من بني ضَبَّة، قال: مررت بقبر في جبال نحو بيت المقدس فوقفت أنظر إليه، فإذا عليه مكتوب [من الرّمل]:

---

(1) كتاب القبور: 161.

(2) كتاب القبور: 161.

أَيُّــهَــا الْــوَاقِــفُ هَــوْنًــا فَـاعْـتَـبِـرْ

إِنَّ فِــي الْــمَــوْتِ لَـشُـغْـلًا فَــادَّكِــرْ[1]

❁ وبه إليه قال: حدثني محمد بن الحسين، حدثني يحيى بن بسطام، حدثني عمرو بن الزبير، قال: قرأت على قبر في الجبّانة مما يلي الْمَهَالبة، عليه مكتوبٌ [من المنسرح]:

مَــنْ أَبْـصَــرَ الْـقَـبْـرَ فَـقَـدْ رَأَى عِـبَـرًا

جَــنَــادِلًا يُـبْـلِـيـنَ أَوْجُــهًــا نَـضِــرَا

قال: فوالله، ما ملكت نفسي أن بكيتُ[2].

❁ وبه إليه قال: حدثني محمد هو ابن الحسين، قال: قرأت على قبر في بعض الْجَبَابِين مكتوب [من السّريع]:

لَــيْــسَ لِــلْــمَــيِّــتِ فِــي قَــبْــرِهِ

فِــطْــرٌ وَلا أَضْــحَــى وَلا عَـشْــرُ

نَــاءٍ عَــنِ الأَهْــلِ عَــلَــى قُــرْبِــهِ

كَــذَاكَ مَــنْ مَــسْــكَــنُــهُ الْــقَــبْــرُ[3]

---

(1) كتاب القبور: 161.

(2) كتاب القبور: 162.

(3) كتاب القبور: 166.

❁ وعنه أيضًا قال: قرأتُ على قبرٍ في بعض الجبابين [من مجزوء الرّمل]:

إِنْ يَكُنْ مَاتَ صَغِيرًا
فَالأَسَى غَيْرُ صَغِيرِ
كَانَ رَيْحَانِي فَصَارَ
الْيَوْمَ رَيْحَانَ الْقُبُورِ
أَيّ أَغْصَانٍ مَلِيحَا
تٍ بَدِيعَاتٍ بِنُورِ
غَرَسَتْهَا فِي بَسَاتِينِ
الْبِلَى أَيْدِي الدُّهُورِ[1]

❁ وبه إليه قال: حدّثني أبو بكر بن محمد الجوهري[2] قال: كان على قبرٍ مكتوبٌ [من مجزوء الرّمل]:

أَيُّهَا الْوَاقِفُ بِالْقَبْـ
ـرِ عِشَاءً وَسَحَرْ
إِنَّ فِي الْقَبْرِ عِظَامًا
بَالِيَاتٍ وَعِبَرْ[3]

---

(1) كتاب القبور: 166.

(2) في المطبوعة: «أبي مدين محمد الجوهري»، تحريف.

(3) كتاب القبور: 175.

❁ وبه إليه قال: وحدّثني أبو خزيمة النميري قال: ماتت جارية لبعض آل المهلب، وكان يجد بها، فكتب على قبرها [من الطويل]:

أَلَا أَيُّهَا الْقَبْرُ الَّذِي حَلَّ لَحْدَهُ
قَصِيرَةُ عُمْرٍ حَبَّذَا أَنْتَ يَا قَبْرُ
فَخَيْرٌ لَهَا مِنَّا الَّذِي شَاءَ مَوْتَهَا
وَخَيْرٌ لَنَا مِنْهَا الْمَثُوبَةُ وَالأَجْرُ[1]

❁ وبه إليه قال: حدّثني الفضل بن جعفر، حدّثني محمد بن أحمد البجلي قال: وُجِدَ على قبرٍ عاديٍّ[2] مكتوبٌ [من مجزوء الكامل]

اصْبِرْ لِدَهْرٍ نَالَ مِنْـ
كَ فَهَكَذَا مَضَتِ الدُّهُورُ
فَرَحٌ وَحُزْنٌ مَرَّةً
لَا الْحُزْنُ دَامَ وَلَا السُّرُورُ[3]

(1) كتاب القبور: 176.
(2) أي قديم، كأنه من عهد قوم عاد.
(3) الفرج بعد الشدة: 90؛ وكتاب القبور: 183.

۞ وعن أبي بكر بن أبي الدّنيا قال: حدثني أبو علي النّجّار أنه نَقَشَ على لوح لقبر [من الكامل]:

يَا أَيُّهَا الْمَيِّتُ الْمُغَيَّبُ فِي الثَّرَى
زُرْتَ الْقُبُورَ فَمَا تُحِسُّ وَمَا تَرَى

لَمَّا نُقِلْتَ إِلَى الْمَقَابِرِ مَيِّتًا
لَمْ يَبْقَ دَمْعٌ جَامِدٌ إِلاَّ جَرَى

جَاوَرْتَ قَوْمًا لاَ تَوَاصُلَ بَيْنَهُمْ
وَيَفُوتُ ضَيْفَهُمُ الْكَرَامَةُ وَالْقِرَى(1)

۞ وبه إليه قال: وأخرج إليَّ أبو عليّ لوحًا نَقَشَهُ لرجُلٍ، فجعله في قبر بعضِ أهلِه [من الطويل]:

وَكَيْفَ بَقَائِي بَعْدَ إِلْفِي وَصَاحِبِي
وَنَفْسِيَ قَدْ ذَابَتْ وَمَاتَ سُرُورُهَا

وَإِنِّي لآتِي قَبْرَهُ فَمُسَلِّمٌ
وَإِنْ لَمْ تُكَلِّمْ حُفْرَةٌ مَنْ يَزُورُهَا(2)

۞ وبه إليه قال: ودخل قوم قصرًا قد خَرِبَ، فإذا بفنائه قبرٌ،

(1) كتاب القبور: 183.
(2) كتاب القبور: 183، 184.

وعلى بعض حيطان القبر مكتوب [من البسيط]:

يَا مَنْ يُعَلِّلُ بِاللَّذَاتِ مُهْجَتَهُ
أَمَا تَرَى قَبْرَ رَبِّ القَصْرِ مَهْجُورَا![1]

❁ وبه إليه قال: وحدثني بعضُ أهلِ العلم من ولد صُهَيب، قال: أخبرني بعضُ البصريين قال: مرّ صالح المرّي بقصرٍ خَرِبٍ، بفنائه قبران، وأسودُ جالسٌ عندهما، فقال: يا صالحُ ادْنُ تَرَ عِبَرًا! هذان رَبَّا هذا القصرِ صارا إلى ما ترى. قال: وعلى القبر مكتوب [من البسيط]:

يَا أَيُّهَا الرَّكْبُ سِيرُوا الْيَوْمَ وَاعْتَبِرُوا
فَعَنْ قَلِيلٍ تَكُونُوا مِثْلَنَا عِبَرَا
كُنَّا وَكَانَتْ لَنَا الدُّنْيَا نَلَذُّ بِهَا
فَمَا اعْتَبَرْنَا وَمَا كُنَّا لِنَنْزَجِرَا
حَتَّى رَمَانَا الرَّدَى مِنْهُ بِأَسْهُمِهِ
فَلَمْ يُبَقِّ لَنَا عَيْنًا وَلاَ أَثَرَا[2]

❁ وبه إليه قال: حدثني أبو الحسن مولى بني هاشم، أنه

(1) كتاب القبور: 184، 185.

(2) كتاب القبور: 185.

قرأ على حائط مقبرة مكتوب [من السّريع]:

يَـا أَيُّـهَـا الْـوَاقِـفُ بِـالْـقُـبُـور
بَـيْـنَ أُنَـاسٍ غُـيَّـبٍ حُـضُـور
قَـدْ أُسْـكِـنُـوا فِـي خَـرِبٍ مَـغْـمُـور[1]
بَـيْـنَ الـثَّـرَى وَجَـنْـدَلِ الـصُّـخُـور
يَـنْـتَـظِـرُونَ صَـيْـحَـةَ الـنُّـشُـور
لاَ تَـكُ عَـنْ حَـظِّـكَ فِـي غُـرُور
غَـدًا إِلَـى مَـنْـزِلِـنَـا تَـصِـيـر[2]

۞ أخبرتنا أمّ السّعد بنت محمد بن محمد الطّبريّة وغيرها، كتابةً عن عبد الله بن عمر السُّعُودِي، أنبأتنا عائشة بنت علي الصّنهاجي، أنبأنا علي بن أحمد الدمشقي، أنبأنا أبو القاسم البُوصِيري، أنبأنا أبو الحسن الفرّاء، أنبأنا أبو القاسم الضّرّاب، أنبأنا أبو بكر الدِّينَوَرِيّ، حدثنا مُحَمَّد بن بشر الْمَرْثَدِيُّ قال: قُرِئَ على قبرٍ [من البسيط]:

هَـذِي مَـنَـازِلُ أَقْـوَامٍ عَـهِـدْتُـهُـمُ
فِـي ظِـلِّ عَـيْـشٍ عَـجِـيـبٍ مَـالَـهُ خَـطَـرُ

(1) في المطبوعة: «مهجور».
(2) التبصرة: 485؛ وكتاب القبور: 186.

صَاحَتْ بِهِمْ حَادِثَاتُ الدَّهْرِ فَانْقَلَبُوا

إِلَى الْقُبُورِ فَلا عَيْنٌ وَلَا أَثَرُ[1]

۞ أخبرنا عبد الولي بن أحمد الحجيري مُشَافَهَةً، عن عائشة بنت محمد المقدسيّة، أنبأنا أبو العباس ابن الشِّحْنَةَ عن نصر بن عبد الرزاق الجيلي، أنبأنا أبو طاهر أحمد بن محمد الحافظ، أنبأنا أبو محمد جعفر بن أحمد بن السّرّاج ببغداد بقراءتي عليه، في جُمَادَى الآخرة، سنة أربع وتسعين وأربعمائة، أنبأنا أبو نصر عبيد الله بن سعيد بن حاتم الوائلي السِّجِسْتَانيّ الحافظ، حدّثنا أبو العباس أحمد بن محمد المعروف بالإشبيلي بقراءتي عليه، حدثنا ثوابة بن أحمد، حدّثنا عبد الله بن محمد بن بكر الأزدي، حدّثنا حامد النَّصِيبِيُّ عن إسحاق بن سيّار، حدثنا الحسن بن موسى البصري، قال: قرأتُ على قبرٍ بالبحرين [من الطويل]:

خَلِيلَيَّ كَمْ مِن مَيِّتٍ قَدْ حَضَرْتُهُ

وَلَكِنَّنِي لَمْ أَنْتَفِعْ بِحُضُورِي

وَكَمْ مِنْ لَيَالٍ قَدْ أَرَتْنِي عَجَائِبًا

بِهِنَّ وَأَيَّامٍ مَضَتْ وَشُهُورِ

---

(1) المجالسة وجواهر العلم 3/ 277.

وَكَـمْ مِـنْ خُـطُـوبٍ قَـدْ طَـوَتْـنِـي[1] كَـثِـيْـرَةٍ
وَكَـمْ مِـنْ أُمُـورٍ قَـدْ مَـضَـتْ وَأُمُـورِ
وَمَـنْ لَـمْ يَـزِدْهُ الـدَّهْـرُ مَـا عَـاشَ عِـبْـرَةً
فَـذَاكَ الَّـذِي لاَ يَـسْـتَـبِـيـنُ بِـنُـورِ[2]

۞ وذكر أبو سعد إسماعيل بن على بن المثنّى في كتابه (الدّاعي إلى وداع الدّنيا)، أنّه وُجِد على قبر ابن لَنْكَك[3] [من البسيط]:

فِـيَّ اعْـتِـبَـارٌ لِـمَـنْ أَضْـحَـى أَخَـا فِـكَـرٍ
كَـمْ قَـدْ تَـبَـيَّـنَ فِـي الْـمَـوْتَـى مِـنَ الْـعِـبَـرِ
إِذَا مَـرَرْتَ بِـقَـبْـرِي فَـاعْـتَـبِـرْ عِـظَـةً
وَاعْـلَـمْ بِـأَنَّـكَ تَـقْـفُـونَـا عَـلَـى الْأَثَـرِ[4]

۞ وفيه أيضًا عن عبد الملك بن محمد قال: رأيتُ مكتوبًا

---

(1) في المطبوعة: «عَرَتْنِي».
(2) الأبيات من غير عزو في لطائف المعارف: 305.
(3) من مشاهير شعراء البصرة في القرن الرابع الهجري. جُلّ شعره في شكوى الزمان وأهله وهجاء شعراء عصره. مات سنة 360 هـ. انظر ترجمته في: اليتيمة 2/ 407؛ والأعلام 7/ 20.
(4) شعر ابن لنكك: 46، 47، عن إخبار الأخيار.

على قبرٍ [من البسيط]:

أَسْكَنْتُ مَنْ كَانَ فِي الأَحْشَاءِ مَسْكَنُهُ
بِالرَّغْمِ مِنِّيَ بَيْنَ التُّرْبِ وَالْحَجَرِ
يَاقَبْرُ كَمْ فِيكَ[1] مِنْ دِينٍ وَمِنْ وَرَعٍ
وَمِنْ حَيَاءٍ وَمِنْ صَوْنٍ وَمِنْ خَفَرِ
إِنْ تَمْحُ يَا قَبْرُ شَيْئًا مِنْ مَحَاسِنِهِ
لَمْ تَمْحُ عَنْهُ جَمِيلَ الذِّكْرِ وَالْخَبَرِ

❁ وفيه أيضًا عنه أنه رأى مكتوبًا على قبر [من مجزوء الخفيف]:

رَحِمَ اللهُ مَنْ رَأَى
مَصْرَعَ الْقَبْرِ فَاعْتَبَرْ
نُجَنُّ فِي بَرْزَخٍ يُقِيـ
ـمُونَ مِنْ فَوْقِنَا الْمَدَرْ[2]
فَارْتُهِنَّا بِفِعْلِنَا[3]
وَقُطِعْنَا عَنِ الْبَشَرْ

(1) في المطبوعة: «ما فيك...»، تحريف.
(2) سقط هذا البيت من المطبوعة.
(3) في المطبوعة: «قد جُزِينا بفعلنا»، تحريف.

بَــعْــدَ رَوْحِ الْــقُــصُــورِ صِــرْ
نَــا إِلَـــى ظُــلْــمَــةِ الْــحُــفَــرْ

﴿ وذكر الإشبيلي في كتاب (العاقبة) أنّه وُجِد على قبرٍ باليمن مكتوبًا [من المنسرح]:

كَــمْ مِــنْ عَــظِــيــمٍ مُــسْــتَــوْدَعٍ جَــدَثًــا
قَــدْ غَــابَ عَــنْ مُــلْــكِــهِ وَعَــنْ وَطَــرِهْ

أَخْــرَجَــهُ الْــمَــوْتُ مِــنْ عَــسَــاكِــرِهِ[1]
وَمِــنْ فَــسَــاطِــيــطِــهِ وَمِــنْ حُــجَــرِهْ

إِذَا ثَــوَى فِــي الْــقُــبُــورِ ذُو خَــطَــرٍ
فَــزُرْهُ[2] فِــيــهَــا وَانْــظُــرْ إِلَــى خَــطَــرِهْ.

﴿ وذكر الحافظ أبو عبد الله الذهبي في كتابه (تاريخ الإسلام)، في ترجمة أُميّة بن عبد العزيز بن أبي الصّلت الأندلسي، أنه أوصَى أن يُكتَب على قبره من شعره [من الطويل]:

سَــكَــنْــتُــكِ يَــا دَارَ الْــفَــنَــاءِ مُــصَــدِّقًــا
بِــأَنِّــي إِلَــى دَارِ الْــبَــقَــاءِ أَصِــيــرُ

---

(1) في المطبوعة: «دساكره»، تحريف.

(2) في المطبوعة: «فَزِدْهُ»، تحريف.

وَأَعْـظَـمُ مَـا فـي الْأَمْـرِ أَنِّـيَ صَـائِـرٌ
إِلَـى عَـادِلٍ فِـي الْـحُـكْـمِ لَـيْـسَ يَـجُـورُ

فَيَـا لَـيْـتَ شِـعْـرِي كَـيْـفَ أَلْـقَـاهُ عِـنْـدَهَـا
وَزَادِي قَـلِـيـلٌ وَالـذُّنُـوبُ كَـثِـيـرُ

فَـإِنْ أَكُ مَـجْـزِيًّـا بِـذَنْـبِـي فَـإِنَّـنِـي
بِـشَـرِّ عِـقَـابِ الْـمُـذْنِـبِـيـنَ جَـدِيـرُ

وَإِنْ يَـكُ عَـفْـوٌ مِـنْـهُ عَـنِّـي وَرَحْـمَـةٌ
فَـثَـمَّ نَـعِـيـمٌ دَائِـمٌ وَسُـرُورُ[1].

۞ وذكر بعضُ المؤرخين أنّ أبا علي أحمد بن بَقَاء بن علي البقّال[2] أوصَى أن يُكتَبَ على قبره [من السريع]:

يَـا خَـيْـرَ مَـنْـزُولٍ بِـهِ إِنَّـنِـي
ضَـيْـفٌ وَحَـقُّ الـضَّـيْـفِ أَنْ يُـقْـرَى

فَـاجْـعَـلْ قِـرَايَ مِـنْـكَ يَـا سَـيِّـدِي
غُـفْـرَانَ مَـا فِـي صُـحُـفِـي يُـقْـرَا[3]

(1) تاريخ الإسلام 11/ 472؛ وذيل ديوانه: 147، 148.
(2) من كبار تجار بغداد ووجهائها، كان حسن الخلق، مليح الكلام، له محفوظ من النوادر والحكايات. مات سنة 602 هـ. انظر ترجمته في: الوافي بالوفيات 6/ 165.
(3) الوافي بالوفيات 6/ 165.

﴿۞﴾ وأوصَى بعضُهم أن يُكتَب على قبرِه [من البسيط]:

يَـا رَبِّ جُـدْ لِـي إِذَا مَـا ضَـمَّنِـي جَـدَثِـي
بِـرَحْـمَـةٍ مِـنْـكَ تُـنْـجِـيـنِـي مِـنَ الـنَّـارِ
أَحْـسِـنْ جِـوَارِي إِذَا أَمْـسَـيْـتُ جَـارَكَ فِـي
لَـحْـدِي فَـإِنَّـكَ قَـدْ أَوْصَـيْـتَ بِـالْـجَـارِ[1]

﴿۞﴾ وأوصَى الشيخُ العالم أبو حفص عمر بن المظفّر ابن الْوَرْدِي، رحمه الله تعالى، أن يُكتَب على قبرِه [من الكامل]:

ظُـنُّـوا بِـرَبِّ الْـعَـرْشِ مَـا هُـوَ أَهْـلُـهُ
يَـا قَـاطِـعِـيـنَ لِـمَـنْ عَـصَـى بِـالـنَّـارِ
أَنَـا فِـي يَـقِـيـنِـي أَنَّ لِـي مِـنْ حَـرِّهَـا
حِـصْـنًـا يَـقِـيـنِـي وَهْـوَ عَـفْـوُ الْـبَـارِي[2]

﴿۞﴾ وَوُجِد على قبرٍ مكتوبٌ [من الطويل]:

أَلَـيْـسَ إِلَـى ذَا صَـارَ آخِـرُ أَمْـرِنَـا
فَـلا كَـانَـتِ الـدُّنْـيَـا الْـقَـلِـيـلُ سُـرُورُهَـا

---

(1) البيتان منسوبان لمؤيّد الدّين ابن القلانسي في نهاية الأرب 29/ 34؛ والوافي بالوفيات 9/ 25.

(2) ديوانه: 149، وفيه: «لا تقطعوا لمخلّط بالنار».

فَـلا تَـعْـجَـبِـي يَـا نَـفْـسُ مِـمَّـا تَـرَيْـنَـهُ
فَـكُـلُّ أُمُــورِ الـدَّهْـرِ هَــذَا مَـصِـيـرُهَـا[1]

۞ ورأيتُ بخطّ بعضِهم أن عبد الله ابن عائشة[2] كتب على قبر ولدٍ له [من الطويل]:

إِذَا مَـا دَعَــوْتُ الـصَّـبْـرَ بَـعـدَكَ وَالْـبُـكَـا
أَجَــابَ الْـبُـكَـا طَـوْعًـا وَلَـم يُـجِـبِ الـصَّـبْـرُ
فَــإِنْ يَـنْـقَـطِـعْ مِـنْـكَ الـرَّجَـاءُ فَـإِنَّـهُ
سَـيَـبْـقَـى عَـلَـيْـكَ الْـحُـزْنُ مَـا بَـقِـيَ الـدَّهْـرُ[3]

۞ ورأيتُ في بعضِ كُتُبِ الوعظِ أنّ بعضَهم مرّ بالقبورِ، فرأى في لوحٍ مكتوبًا [من الخفيف]:

أَيُّــهَــا الْــمَــاشِ بَـيـنَ هَــذِي الْـقُـبُـورِ
غَــافِــلاً عَــنْ حَـقِـيـقَـةِ الْـمَـقْـبُـورِ

---

(1) نسبهما الأبشيهي في المستطرف: 513 لعبد الله بن طاهر.
(2) وقيل عُبيد الله، وهو ابن محمد بن حفص التّيمي. اشتهر بابن عائشة، لأنه من ولد عائشة بنت طلحة بن عبيد الله. أديب، محدث، إخباري، جواد كريم متلاف. مات سنة 228 هـ. انظر ترجمته في: مرآة الجنان 2/ 71؛ والأعلام 4/ 196.
(3) مرآة الجنان 2/ 72؛ وشذرات الذهب 3/ 131.

ادْنُ مِنِّي أُنَبِيكَ عَنِّي وَلَا يُنْـ
بِيكَ عَنِّي الْيَوْمَ مِثْلُ خَبِيرِ
أَنَا مَيْتٌ كَمَا تَرَانِي طَرِيحٌ
بَيْنَ أَطْبَاقِ رِجْمَةٍ وصُخُورِ
أَنَا فِي بَيْتِ غُرْبَةٍ وَانْفِرَادٍ
مَعَ قُرْبِي مِنْ جِيرَتِي وَعَشِيرِي
لَيْسَ لِي فِيهِ مُؤْنِسٌ غَيْرَ سَعْيِ
مِنْ صَلَاحٍ سَعَيْتُهُ أَوْ فُجُورِ
وَكَذَا أَنْتَ فَاتَّعِظْ بِي وَإِلَّا
فَعَذِيرِي مِنْكَ الْغَدَاةَ عَذِيرِ[1].

۞ وقرأتُ في بعضِ الكتب أنّ إساف بن عمرو الجرهمي، مَلِكَ جُرْهُم، عشق امرأةً، فزنى بها في الكعبة، فمسخهما الله تعالى حجرين، ثم وُجِدا في جبال مكة، شرّفها الله تعالى، تحت الأرض، وعندهما لوح من رخام فيه مكتوب [من الخفيف]:

أَنَا مَأْوَى الْفَخَارِ سَافُ بنُ عَمْرٍو
وَرَبِيعُ الأَنَامِ فِي كُلِّ عَصْرِ
كُنْتُ مِنْ جُرْهَمٍ أُعَدُّ رَئِيسًا
وَإِذَا مَا أَمَرْتُ فَالأَمْرُ أَمْرِي

(1) العاقبة في ذكر الموت: 204

كَانَ حُكْمِي عَلَيْهِمُ وَعَلَى مَنْ
حَجَّ ذَا الْبَيْتَ فِي الْبَرِيَّةِ مَجْرِي

فَهَوِيتُ الَّتِي تَرَوْنَ أَمَامِي
فَتَبَطَّنْتُهَا عَلَى غَيْرِ مَهْرِ

مَنْ رَآنِي فَلا يُسَلِّمْ بِأَنِّي
ذَاتُ بَعْلٍ وَلاَ يَهُمُّ بِعُهْرِ

مَنْ رَآنِي فَلْيَتَّعِظْ بِمَصِيرِي
يَوْمَ مَوْتِي وَلاَ يَشُكُّ بِقَهْرِي[1]



(1) انظر بعض الخبر دون الشعر في: سيرة ابن هشام 1/ 82؛ ومعجم البلدان 1/ 170.

حرف السّين

۞ أخبرنا أبو العبّاس أحمد بن الحسن المقدسي[1] مُشَافَهَةً، بإسناده المتقدّم في أوّل حرف الدّال، إلى أبي عبد الله محمد بن زيد بن علي بن الحسين الواسطي، قال: رأيتُ قبرَ يعقوب بن الليث وعلى أربع جوانبه مكتوبٌ، فذكره إلى أن قال: وإذا على الجانب الثاني مكتوبٌ [من الطويل]:

سَلامٌ عَلَى أَهْلِ الْقُبُورِ الدَّوارِسِ
كَأَنَّهُمُ لَمْ يَجْلِسُوا فِي الْمَجَالِسِ
وَلَمْ يَشْرَبُوا مِنْ بَارِدِ الْمَاءِ شَرْبَةً
وَلَمْ يَأْكُلُوا مِنْ كُلِّ رَطْبٍ وَيَابِسِ[2]

۞ ورأيتُ في بعض الكتب أنه وُجِد على قبرٍ يعقوب بن الليث [من الطويل]:

---

(1) في المطبوعة: «الحسين الواسطي»، تحريف.

(2) التبر المسبوك: 217.

مَلَكْتُ خُرَاسَانًا وَأَكْنَافَ فَارِسٍ
وَمَا كُنْتُ مِنْ مُلْكِ الْعِرَاقِ بِآيِسِ
سَلامٌ عَلَى الدُّنْيَا وَطِيبِ نَسِيمِهَا
كَأَنْ لَمْ يَكُنْ يَعْقُوبُ فِيهَا بِجَالِسِ[1]

❁ وذكر الإشبيلي في كتاب (العاقبة) أنه وُجِد على باب مقبرةٍ مكتوبًا [من الطويل]:

سَلامٌ عَلَى أَهْلِ الْقُبُورِ الدَّوارِسِ
كَأَنَّهُمُ لَمْ يَجْلِسُوا فِي الْمَجَالِسِ
وَلَمْ يَشْرَبُوا مِنْ بَارِدِ الْمَاءِ شَرْبَةً
وَلَمْ يَطْعَمُوا مِنْ كُلِّ رَطْبٍ وَيَابِسِ
وَلَمْ يَكُ مِنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ مُنَافِسٌ
طَوِيلُ الْمُنَى فِيهَا كَثِيرُ الْوَسَاوِسِ
أَلاَ لَيْتَ شِعْرِي أَيْنَ قَبْرُ ذَلِيلِكُمْ
وَقَبْرُ الْعَزِيزِ الشَّامِخِ الْمُتَكَاوِسِ
لَقَدْ صُوِّرَتْ فِي غَايَةِ التُّرْبِ وَاحِدًا
فَهَاهُمْ بِهَا مِنْ بَيْنِ رَاجٍ وَيَائِسِ[2]

(1) وفيات الأعيان 6/ 431.
(2) في المطبوعة: «لقد أودعوا في جانب اللحد واحدًا....»، تحريف.

وَلَـوْ عَـقَـلَ الْـمَـرْءُ الْـمُـنَـافِـسُ فِـي الَّـذِي
تَـرَكْـتُـمْ مِـنَ الـدُّنْـيَـا لَـهُ لَـمْ يُـنَـافِـسِ[1]

۞ وفيه أيضًا أنه وُجِد على قبرٍ [من البسيط]:

إِنَّ الْـحَـبِـيـبَ مِـنَ الأَحْـبَـابِ مُـخْـتَـلَـسُ
لاَ يَـمْـنَـعُ الْـمَـوْتَ حُـجَّـابٌ وَلاَ حَـرَسُ
فَـكَـيْـفَ تَـفْـرَحُ بِـالـدُّنْـيَـا وَلَـذَّتِـهَـا
يَـا مَـنْ يُـعَـدُّ عَـلَـيْـهِ الـلَّـفْـظُ وَالـنَّـفَـسُ
أَصْـبَـحْـتَ يَـا غَـافِـلاً فِـي النَّقْصِ مُنْغَمِسًا
وَأَنْـتَ دَهْـرَكَ فِـي الـلَّـذَّاتِ مُـنْـغَـمِـسُ
لاَ يَـرْحَـمُ الْـمَـوْتُ ذَا جَـهْـلٍ لِـغِـرَّتِـهِ
وَلاَ الَّـذِي كَـانَ مِـنْـهُ الْـعِـلْـمُ يُـقْـتَـبَـسُ
كَـمْ أَخْـرَسَ الْـمَـوْتُ فِـي قَـبْـرٍ وَقَـفْـتُ بِـهِ
عَـنِ الْـجَـوَابِ لِـسَـانًـا مَـا بِـهِ خَـرَسُ
قَـدْ كَـانَ قَـصْـرُكَ مَـعْـمُـورًا بِـهِ شَـرَفٌ
فَـقَـبْـرُكَ[2] الْـيَـوْمَ فِـي الأَجْـدَاثِ مُـنْـدَرِسُ[3]

---

(1) العاقبة: 209، 210.
(2) في المطبوعة: «فغيرك»، تحريف.
(3) العاقبة: 208.

۞ أخبرتنا الشريفة حليمة بنت أحمد الإسحاقيّة في كتابها إلَيَّ من حلب، بإسنادها المتقدّم إلى أبي بكر القرشي، حدّثني محمد هو ابن الحسين، حدّثنا سودة بن قدامة، قال: سمعت أبا مالك ضيغم الراسبي يقول: قرأت على قبر بالأُبُلَّة [من البسيط]:

أَنَا الْبَعِيدُ الْقَرِيبُ الدَّارِ مَنْظَرُهُ
بَيْنَ الْجَنَادِلِ وَالْأَحْجَارِ مَرْمُوسُ[1]



---

(1) كتاب القبور: 162.

حرف النون

۞ روينا في كتاب (القبور) لابن أبي الدّنيا، عن مالك بن دينار قال: قرأت على قبر في طريق الشّام مكتوب عليه [من البسيط]:

يَا أَيُّهَا الرَّكْبُ سِيرُوا إِنَّ قَصْرَكُمُ
أَنْ تُصْبِحُوا ذَاتَ يَوْمٍ لَا تَسِيرُونَا
حُثُّوا الْمَطَايَا وَأَرْخُوا مِنْ أَزِمَّتِهَا
قَبْلَ الْمَمَاتِ وَقَضُّوا مَا تُقَضُّونَا
كُنَّا أُنَاسًا كَمَا كُنْتُمْ فَغَيَّرَنَا
دَهْرٌ وَعَنْ قَلِيلٍ كَمَا صِرْنَا تَصِيرُونَا(1)

۞ وروينا فيه أيضا عن عمر بن عبد الله عن رجل قال: قرأت على قبرٍ مكتوبًا [من الكامل]:

(1) كتاب القبور: 159؛ وكتاب الدّيباج: 30؛ ومثير العزم 2/ 330. والبيت الأخير مختلّ الوزن.

يَـا مَـنْ يَـصِـيـرُ غَـدًا إِلَـى دَارِ الْبِلَـى
وَيُـفَـارِقُ الأَحْـبَـابَ وَالْـخِـلاَّنَـا
إِنَّ الأَمَـاكِـنَ مَـا هُـنَـاكَ عَـزِيـزَةٌ
فَـاحْـتَـلْ لِـنَـفْـسِـكَ إِنْ عَـقَـلْـتَ مَـكَـانَـا[1]

﴿ وروينا فيه أيضًا قال: ورأيتُ على قبر مكتوبًا [من مجزوء الرّمل]:

أَنَـا فِـي الْـقَـبْـرِ وَحِـيـدٌ
قَـدْ تَـبَـرَّا الأَهْـلُ مِـنِّـي
أَسْـلَـمُـونِـي بِـذُنُـوبِـي
خِـبْـتُ إِنْ لَـمْ تَـعْـفُ عَـنِّـي[2]

﴿ وروينا في كتاب (إحياء علوم الدّين) للغزالي، قال: وقال ابن السّمّاك: مررتُ بالمقابر فإذا على قبرٍ مكتوبٌ [من الوافر]:

يَـمُـرُّ أَقَـارِبِـي جَـنَـبَـاتِ قَـبْـرِي
كَـأَنَّ أَقَـارِبِـي لَـمْ يَـعْـرِفُـونِـي

(1) كتاب القبور: 175؛ ومثير العزم 2/ 337.
(2) لم أجده في كتاب القبور، ورُوي عن أبي الدنيا في مثير العزم 2/ 339.

ذَوُو الْـمِـيـرَاثِ يَـقْـتَـسِـمُـونَ مَـالِـي
وَمَـا يَـأْلُـونَ إِنْ جَـحَـدُوا دُيُـونِـي
وَقَـدْ أَخَـذُوا سِـهَـامَـهُـمُ وَعَـاشُـوا
فَـيَـا لَلَّهِ أَسْـرَعَ مَـا نَـسُـونِـي[1]

۞ وروينا فيه أيضًا قال: ووُجِد على قبرٍ مكتوبٌ [من الوافر]:

وَقَـفْـتُ عَـلَـى الأَحِـبَّـةِ حِـيـنَ صُـفَّـتْ
قُـبُـورُهُـمُ كَـأَفْـرَاسِ الـرِّهَـانِ
فَـلَـمَّـا أَنْ بَـكَـيْـتُ وَفَـاضَ دَمْـعِـي
رَأَتْ عَـيْـنَـايَ بَـيْـنَـهُـمُ مَـكَـانِـي[2]

۞ وروينا في كتاب (العاقبة) للإشبيلي[3]، قال: وَرَأَيْتُ على قبر ابن حبيب بإشبيلية فِي لوح رُخَام مَكْتُوبًا [من مُخَلَّع البسيط]:

---

(1) إحياء علوم الدّين 4/ 488.
(2) إحياء علوم الدّين 4/ 488؛ والعاقبة: 205.
(3) العاقبة: 207، 208.

عَمَّرْتُ عِشْرِينَ وَاثْنَتَيْنِ[1]
فِي حَالَةٍ لَمْ تُقِرَّ عَيْنِي

أُطِيعُ دُنْيَا دُفِعْتُ مِنْهَا
إِلَى الَّتِي آذَنَتْ بِحَيْنِي

تَرَكْتُ فِي الحَيِّ أَصْفِيَائِي
وَحِيلَ مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنِي

قَدْ بِنْتُ عَنْهُمْ أُخْرَى اللَّيَالِي
لَيْسَ كَبَيْنِ الحَيَاةِ بَيْنِي[2]

وَسَوْفَ يَنْسَوْنَنِي وَشِيكًا
مِنْ بَعْدِ خَمْسٍ مَعَ اثْنَتَيْنِ[3]

إِنْ كَانَ دَيْنُ الغَدَاةِ[4] دَيْنِي
فَسَرَّنِي أَنْ قَضَيْتُ دَيْنِي

۞ وروينا فيه أيضا[5] أنه وُجد على قبرٍ مكتوبٌ [من مجزوء الرمل]:

---

(1) في العاقبة: «خمسين واثنتين»
(2) صدر هذا البيت مختلّ الوزن.
(3) في العاقبة: «من بعد خمسين واثنتين».
(4) في العاقبة: «الحياة».
(5) العاقبة: 208، 209.

أَنَــــا مَـــشْــــغُـــولٌ بِـــذَنْـــبِـــي
عَـــنْ ذُنُــــوبِ الْـعَـالَـمِـيـنَـا
وَخَــــطَــــايَــــا مُـــوبِـــقَـــاتٍ
تَــــرَكَـــتْ قَــلْــبِـــي حَـــزِيـــنَـــا
وَلَـــــقَـــــدْ كُــــنْـــــتُ جَـلِــيـــلًا
فِــــي عُــيُـــونِ الــنَّـــاظِــرِيـــنَـــا
صِـــــرْتُ فِـــي ظُــلْـــمَـــةِ قَــبْـــرِي
خَــالِـــيًـــا فِــيـــهَــا رَهِــيـــنَـــا
فِـــي ثَـــرَى الْأَرْضِــــــ وَحِــيــــدًا
فِــي بُــحُــورِ الْــهَــالِــكِــيــنَــا[1]
وَتَــــرَكْــــتُ الْأَهْــــلَ وَالْـــمَـــا
لَ، لَـــعَــــمْـــرِي، وَالْــبَــنِــيــنَــا
وَلَــــقَــــدْ عَــــمَّـــرْتُ دَهْـــرًا
بَــعْــدَ أَحْـــقَـــابٍ سِـنِـيــنَـا
فِـــي نَــعِـــيـــمٍ وَسُــــــرُورٍ
فَـــوْقَ وَصْــفِ الْــوَاصِــفِـيـنَـا
وَمَــلَــكْــتُ الــشَّـــرْقَ وَالْــغَـــرْ
بَ وَكَـــانَ الْــمُــلْــكُ فِـيـنَـا
وَفَــتَــحْــتُ الْــمُــدْنَ قَــهْــرًا
وَغَــلَــبْــتُ الْــغَـالِـبِـيـنَـا

---

(1) في العاقبة: «في جوار الهالكينا».

فَأَتَى الْمَوْتُ عَلَيْنَا
بَعْدَ هَذَا فَفَنِينَا
أَيُّهَا الْمَغْرُورُ بَادِرْ
لِثَوَابِ الصَّالِحِينَا
كُلُّ حَيٍّ سَوفَ يَفْنَى
غَيْرِ مُحْيِي الْمَيِّتِينَا

❁ وروينا في كتاب (التبصرة) لابن الجوزي أنه قُرِئ على قبرٍ مكتوبٌ [من البسيط]:

لاَتَرْكَنَنَّ إِلَى الدُّنْيَا وَبَهْجَتِهَا
فَإِنَّ أَوْطَانَهَا لَيْسَتْ بِأَوْطَانِ
عَمَّرْتُ سِتِّينَ حَوْلاً ثُمَّ فَاجَأَنِي
حَتْمٌ مِنَ الْمَوْتِ يَأْتِي كُلَّ إِنْسَانِ
فَمَا تَزَوَّدْتُ مِمَّا كُنْتُ أَجْمَعُهُ
وَأَكْدَحُ الدَّهْرَ مِنْهُ غَيْرَ أَكْفَانِي[1]

❁ وذكر أبو القاسم الحسين بن محمد بن الفضل، الرّاغب

(1) لم أقف على الأبيات في كتاب التبصرة.

في كتاب (محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء) أنه رُئِي على قبر [من المتقارب]:

تَعَزَّ فَكَمْ لَكَ مِنْ أُسْوَةٍ
تُبَرِّدُ عَنْكَ غَلِيلَ الْحَزَنْ

بِمَوْتِ النَّبِيِّ وَقَتْلِ الْوَصِيِّ
وَذَبْحِ الْحُسَيْنِ وَسَمِّ الْحَسَنْ(1)

❁ ورأيتُ على حائطِ تُرْبةٍ مكتوبًا [من مجزوء الرّمل]:

عَابِرَ الدَّرْبِ عَلَيْنَا
رَحْمَةً مِنْكَ إِلَيْنَا

مَا لَنَا عَوْدٌ إِلَيْكُمْ
بَلْ لَكُمْ عَوْدٌ إِلَيْنَا



(1) محاضرات الأدباء 2/ 513.

الفهارس العامة

1. فهرست القوافي
2. فهرست الأعلام
3. الكتب المذكورة في المتن
4. فهرست الأماكن
5. فهرست القبائل والجماعات



1. فهرست القوافي[1]

(1) رُتِّب هذا الثبت ألفبائيا، على أساس حرف الروي وحركته، ابتداءً بالسكون فالفتح فالضم فالكسر، ثم على أساس ترتيب البحور الشعرية، وفي حال التوافق في الحرف والحركة والبحر يُنظر إلى الحرف السابق فالأسبق.



2. فهرست الأعلام

3. فهرست الكتب المذكورة في المتن



4. فهرست الأماكن

5. فهرست القبائل والجماعات



مصادر الدراسة ومراجع التحقيق

1. إحياء علوم الدّين للغزالي. دار المعرفة. بيروت.
2. الأعلام للزركلي. دار العلم للملايين. ط 15. 2002 م.
3. إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي. تح: عادل محمد. دار الفاروق. ط 1. 2001 م.
4. أمالي الشريف المرتضى. تح: محمد أبو الفضل إبراهيم. دار الفكر العربي. القاهرة. 1998م.
5. أنساب السمعاني. تح: عبد الرحمن المعلمي. دائرة المعارف الإسلامية. حيدر آباد. ط 1. 1962م.
6. أهوال القبور لابن رجب الحنبلي. تح: عاطف شاهين. دار الغد الجديد. مصر. ط 1. 2005 م.
7. إيضاح المكنون لإسماعيل البغدادي. دار إحياء التراث العربي. بيروت.
8. تاريخ الإسلام للذهبي. تح: بشار عواد. دار الغرب الإسلامي. ط 1. 2003 م.

9. تاريخ التمدّن الإسلامي لجورجي زيدان. دار الهلال. القاهرة. د ت.

10. تاريخ دمشق لابن عساكر. تح: عمرو العمروي. دار الفكر. 1995 م.

11. التبر المسبوك للغزالي. تصحيح: أحمد شمس الدين. دار الكتب العلمية. بيروت. ط 1. 1988 م.

12. التبصرة لابن الجوزي. دار الكتب العلمية. بيروت. ط 1. 1986م.

13. التمثيل والمحاضرة للثعالبي. تح: عبد الفتاح الحلو. الدار العربية للكتاب. ليبيا. 1981 م.

14. دراسة في مصادر الأدب للطاهر أحمد مكّي. دار المعارف. مصر. ط 6. 1986م.

15. الدّرر الكامنة لابن حجر. دائرة المعارف العثمانية. الهند. ط 2. 1972 م.

16. ديوان ابن الخطيب تح: محمد مفتاح. دار الثقافة. الدار البيضاء. د ت.

17. ديوان ابن الوردي تح: عبد الحميد هنداوي. دار الآفاق. القاهرة. 2006 م.

18. الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام. تح: إحسان عباس. الدار العربية للكتاب. ليبيا. 1981 م.

19. رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار). أكاديمية المملكة المغربية. 1417 هـ.

20. الروض المعطار للحميري. تح: إحسان عباس. مؤسسة ناصر للثقافة. بيروت. ط 2. 1980 م.

21. سير أعلام النبلاء للذهبي. دار الحديث. القاهرة. 2006 م.
22. سيرة ابن هشام. تح: مصطفى السقا. البابي الحلبي. القاهرة. ط 2. 1955 م.
23. شذرات الذهب لابن العماد. تح: محمود الأرناؤوط. دار ابن كثير. دمشق. ط 1. 1986 م.
24. شعر ابن لنكك البصري. تح: زهير غازي زاهد. دار الجمل. ألمانيا. ط 1. 2005 م.
25. الضوء اللامع للسخاوي. دار مكتبة الحياة. بيروت.
26. العاقبة في ذكر الموت لابن الخراط. تح: خضر محمد خضر. مكتبة دار الأقصى. الكويت. ط 1. 1986م.
27. عصر الدول والإمارات. مصر. لشوقي ضيف. دار المعارف. القاهرة. ط 3. د ت.
28. عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي لمحمود رزق سليم. دار الآداب. القاهرة. 1965 م.
29. العقد الفريد لابن عبد ربه. دار الكتب العلمية. بيروت. ط 1. 1404 هـ.
30. عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة. تح: نزار رضا. دار مكتبة الحياة. بيروت.
31. الفرج بعد الشدة للقاضي التنوخي. تح: عبود الشالجي. دار صادر. بيروت. 1978 م.
32. قلائد العقيان للفتح بن خاقان. طبعة مصورة عن طبعة مصر. 1866 م.

33. كتاب الأوراق للصولي. شركة أمل. القاهرة. 1425 هـ.

34. كتاب الدّيباج لأبي القاسم الْخُتَّلِي. تح: إبراهيم صالح. دار البشائر. لبنان. ط 1. 1994م.

35. كتاب الزهد الكبير للبيهقي. تح: عامر أحمد حيدر. مؤسسة الكتب الثقافية. بيروت. ط 3. 1996م.

36. كتاب القبور لابن أبي الدنيا. تح: طارق العمود. مكتبة الغرباء. ط 1. 2000م.

37. كشف الظنون لحاجي خليفة. مكتبة المثنى. بغداد.

38. لطائف المعارفلابن رجب الحنبلي. دار ابن حزم. ط 1. 2004 م.

39. مثير العزم لابن الجوزي. تح: مرزوق علي إبراهيم. دار الراية. ط 1. 1995م.

40. المجالسة وجواهر العلم لأبي بكر المالكي. تح: مشهور آل سلمان. دار ابن حزم. 1419 هـ.

41. محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني. دار الأرقم. بيروت. ط 1. 1420 هـ.

42. المدخل لابن الحاج. دار التراث.

43. مرآة الجنان لليافعي. تح: خليل المنصور. دار الكتب العلمية. بيروت. ط 1. 1997م.

44. المستدرك علىٰ الصحيحين للحاكم النيسابوري. تح: مصطفى عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية. بيروت. ط 1. 1990م.

45. المستطرفللأبشيهي. عالم الكتب. بيروت. ط 1. 1419 هـ.

46. مسند الإمام أحمدبن حنبل. تح: أحمد محمد شاكر. دار الحديث. القاهرة. ط 1. 1995 م.

47. مطالعات في الشعر المملوكي والعثماني لبكري شيخ أمين. دار العلم للملايين. بيروت. ط 4. 1986 م.

48. معجم البلدان لياقوت الحموي. دار صادر. بيروت. ط 2. 1995 م.

49. معجم المؤرّخين الدّمشقيين وآثارهم المخطوطة والمطبوعة للمنجد. دار الكتاب الجديد. بيروت. 1978م.

50. معجم المؤلفين لكحالة. مكتبة المثنى. بيروت.

51. المواعظ والاعتبار للمقريزي. دار الكتب العلمية. بيروت. ط 1. 1418 هـ.

52. نثر الأزهار فيما وُجِدَ مكتوبًا علىٰ القبور من الحكم والأشعار لعبد الرحمن يوسف الفرحان. دار البشائر الإسلامية. لبنان. ط 1. 2011م.

53. النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة لابنِ تَغْرِي بَرْدِي. نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب بوزارة الثقافة والإرشاد القومي بمصر.

54. النجوم الزواهر في معرفة الأواخر لابن اللبُّودي. تح: مأمون الصّاغرجي ومحمد أديب الجادر. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق. ط 1. 1995م.

55. نفح الطيب للمقري. تح: إحسان عباس. دار صادر. 1997 م.

56. النّقد الأدبي في العصر المملوكيلعبده عبد العزيز قلقيله. مكتبة الأنجلو المصرية. القاهرة. ط 1. 1972 م.

57. هدية العارفين لإسماعيل البغدادي. دار إحياء التراث العربي. بيروت. لبنان.

58. الوافي بالوفيات للصفدي. تح: لجنة من العلماء العرب والمستعربين بإشراف المعهد الألماني ببيروت. 1979م.

59. وَفَيَات الأعيان لابن خلِّكان. تح: إحسان عباس. دار صادر. بيروت.

60. يتيمة الدهر للثعالبي. تح: مفيد قميحة. دار الكتب العلمية. بيروت. ط 1. 1983 م.



فهرس الموضوعات

الموضوع | الصفحة





رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com